الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية السرد في رواية نادي الصنوبر لـ: ربيعة جلطي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبة: إشراف الاستاذ:

*زينب عبابه * علي كرباع

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد العزيز مصباحي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
علي كرباع	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
نعيم قعر المثرد	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي:1437/1436 هـ *** 2016/ 2015 م

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

شكر وعرفان

قال تعالى :﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾

نحمد الله ونشكره جزيل الشكر وأتم العرفان على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل , فله الحمد أولا وأخرا

و أزكى الصلاة والسلام على رسولنا الكريم الذي غرس في قلوبنا حب العلم والإيمان.

و إنه لعظيم الشرف أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل "**علي كرباع**" على توجيهاته والمساعدة

التي أمدنا بها فله منا كل الاحترام والتقدير .

و كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة الأساتذة الأفاضل الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي.

و في الأخير نسأل الله أن يهدينا إلى الصواب و إلى ما فيه الخير والرشاد.

زينب

مـــقـــدمـــة

تناولت الدراسات النقدية المعاصرة العديد من المفاهيم والموضوعات السردية التي تحمل في طياتها الكثير من التساؤلات والأفكار ، حيث تجعل من النصوص الأدبية مطلبا للبحث والدراسة والتحليل ، فقد أخذت حظها الوافر في ذلك ، كما ساهمت الرواية في بناء العمل الفني باعتبارها جنسا أدبيا له حظ من الدراسة والاشتغال به كباقي الأجناس الأدبية الثرية ، إن لم نقل أنه يتصدرها ، وقد أصبحت الرواية تفرض وجودها داخل الساحة الفنية بقوة ، وهذا راجع إلى أنها تقوم على استيعاب الأحداث ومعالجتها عن طريق تقديم الحلول والمفاهيم وتحليلها على اختلاف تنوعها ثقافية كانت أو سياسية أو اجتماعية , وبذلك تكون قد قدمت منحنى تسير عليه مختلف الأبحاث والأعمال الأدبية ، ومن هنا سنحاول الوقوف في هذا البحث على التقنيات التي قامت عليها الرواية.

ولقد وقع الاختيار في هذا العمل على رواية "نادي الصنوبر" للروائية "ربيعة جلطي" , ولعل من أهم الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع هي الرغبة الجامحة والملحة في الاستكشاف على أهم ما تقوم عليه الرواية العربية وخاصة الجزائرية من مميزات وخصائص فنية تعتبر العمود الرئيسي لبنائها ، فالروائية " ربيعة جلطي " من الكتاب الذين أبدعوا في مجال الرواية ، ولكنها لم تحظ بالدراسة الكافية , وهذا ما يجعلها مركزا للبحث والاستقطاب وإنماء المخزون المعرفي لدى الدارس كما أردنا إسقاط عناصر التحليل السردي على النص الجزائري لكشف البصمة الجديدة فيه ويقوم هذا العمل على مجموعة من التساؤلات يمكن أن تكون منطلق للدراسة و إشكاليته الرئيسية هي:

- ما مظاهر تجلي خصائص السرد الروائي عند "ربيعة جلطي" من خلال رواية "نادي الصنوبر"؟ وكيف ساهمت الرواية في توظيف المجال السردي للقضايا المتناولة ؟ وفي أي اتجاه تسير عليه الرواية في تناولها للقضايا الإنسانية؟ وما مدى توفيقها في توظيف البنى السردية؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة اشتملت على فصلين ومقدمة وخاتمة وملحق

ففي الفصل الأول الذي كان بعنوان " ماهية بنية السرد " تطرقنا فيه إلى كل من مفهوم البنية والسرد مما نتج عنه مفهوما آخر وهو البنية السردية ، كما تتضمن أيضا على وظائف السرد وأشكاله ، مع أهم المكونات التي يتكون منها السرد والأساليب التي يقوم عليها .

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان " دراسة تطبيقية للرواية " واستخراج البنى السردية بحيث تناولنا فيه بنية الشخصية ومفهومها ، واستخراج أهم الشخصيات الرئيسية منها والثانوية ، وتطرقنا فيه إلى " البنية الزمنية " والمفارقات التي ينبني عليها الزمن والتي تتضمن كلا من الاستباق والاسترجاع ، والمدة الزمنية التي تحتوي على الخلاصة ، والوقفة ، والمشهد والحذف . ولقد عالجنا فيه أيضا " البنية المكانية " وأنواعها من أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة ، وكذلك الأهمية التي يحتلها المكان في الرواية , وقد استخرجنا فيه كذلك أنواع السرد ؛ فمنها السرد بضمير الغائب ، والمتكلم والمخاطب ، وتوصلنا إلى ملحق يحتوي على التعريف بالكاتبة وأهم أعمالها ويتضمن كذلك ملخصا للرواية ، وأخيرا أنهينا هذا البحث بخاتمة احتوت على أهم وأبرز النقاط والنتائج التي توصلنا إليها أثناء الدراسة .

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة وتحليل الرواية على عدة مناهج منها المنهج البنيوي الذي يقوم على تفكيك بنى النص واستنطاقه وكشف خباياه وكذلك الوصفي الذي يدعو إلى تحليل الظواهر ويحول الصورة الكتابية إلى متحركة .

وقد استعنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها : ربيعة جلطي رواية "نادي الصنوبر " ، وعبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، وشريبط أحمد شريبط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، وحميد لحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي .

أما عن أبرز الصعوبات التي واجهت مسيرتنا العلمية هي تشعب الموضوع واتساعه بين الكتب ، مما أدى ذلك إلى صعوبة في اختيار المعلومات وتنسيقها ، مع قلة المراجع التي تناولتها الرواية في الجانب التطبيقي , و بعون الله تخطينا تلك الصعوبات .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوفير إلى الأستاذ الفاضل " علي كرباع " الذي مد يد العون إلينا بنصحه وإرشاده وتوجيهه لإنتاج هذا البحث في حلته هذه ، كما نتقدم بالشكر إلى كل من قام بالمساعدة من قريب أو بعيد وأخص بالذكر كل من مكتبة الجامعة ومكتبة دار الثقافة بالوادي .

الفصل الأول: ماهية بنية السرد

- توطئة

أولا : ماهية البنية

1-مفهوم البنية

2-خصائص البنية

3-أهمية البنية في النص الأدبي

ثانيا : ماهية السرد

1-مفهوم السرد

2-مفهوم البنية السردية

3-وظائف السرد وأشكاله

4-مكونات السرد وأساليبه

– توطئة:

إن دراسة البنية السردية تقدم للقارئ العديد من المفاهيم و الأهداف التي تتجسد في مختلف جوانب النص السردي , فهي تقوم على أسس فنية يبنى عليها العمل الأدبي.

فالبنية هي الهيئة التي تتكون عنها عناصر النص السردي و الذي يترك للدارس أو المتلقي مخزونا معرفيا يمكنه من معرفة آليات هذه البنى , ولقد كان للسرد الذي عرفته الثقافة العربية من خلال القص و الحكي عن طريق الترجمة محاولات كثيرة تصب كلها في ميدان النص الأدبي , مما جعلت من دراسته أمر يهتم به الكثير من النقاد والباحثين الذين يرون بأن علم السرد هو أحد الفروع التي تندرج ضمن البنيوية الشكلانية , بحيث طرأت عليه العديد من التغييرات الفكرية والنقدية فجعلت منه علما مستقلا بذاته , يحمل صفات وخصائص تجعل من الأعمال السردية أعمالا تتكون من العديد من الأفعال و الأحداث التي تسهم في بناء النص السردي .

أولا : ماهية البنية

1– مفهوم البنية :

أ–لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور أن " البنية " من الفعل الثلاثي (بنى) , و البنى نقيض الهدم و البناء جمع أبنية , و استعمل أبو حنيفة البناء في السفن , فقال :يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن و أنه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر و الطين ونحوه يقول ابن الأعرابي : البنى و الأبنية من المدر أو الصوف و كذلك البنى من الكرم.

بنى : بنا في الشرف يبنو و على هذا يؤول قول الحطيئة :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا[1] .

و البنية في تاج العروس هي :" ما بنيته...كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها "[2] , فهي تقوم بتصوير الشكل الذي يبنى عليه الفعل . كما ذكرت مصطلحات عديدة للبنية في القرآن الكريم ففي قوله تعالى :" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ " [3] و في قوله أيضا " وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا " [4] .

فالبنية تقوم بجمع العناصر مع بعضها البعض , و تجعلها في شكل تركيب متكامل و ثابت .

ب–اصطلاحا : ظهرت البنيوية أول الأمر كمنهج علمي تحليلي في حقل الألسنية أتاحت للغة فرصة الدخول إلى الميدان العلمي التجريبي قبل أن تصبح منهجا عاما تستخدمه العلوم الإنسانية [5]

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور , لسان العرب , دار إحياء التراث العربي , مؤسسة التاريخ العربي , بيروت لبنان , ط3 , 1419هـ , 1999م , ج1 , مادة (بنى) , ص : 506.

[2]– المرتضى الزبيدي , تاج العروس من جواهر القاموس , مطبعة الكويت , ط2 , 1987 , ج2 , مادة بنى , ص: 340.

[3]– سورة الصف , الآية: 4.

[4]– سورة الشمس , الآية: 5.

[5]– محمد عزام , التحليل البنيوي للرواية , مجلة الموقف الأدبي , مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد كتاب العرب , دمشق 2001 , العدد :360.

يرى الدكتور الزواوي بغورة " أن البنية تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما , أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى , و حيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة العناصر "[1]و هي بذلك تنظم كل عنصر و تجعله في مجموعات معينة .

و البنية في معجم اللسانيات الحديثة لبسام بركة : هي تعاقب وحدات لغوية ذات علاقات معينة , و مثال ذلك في اللغة العربية :

- العبارة الاسمية , و فيها الصفة تعقب الاسم : الكتاب الأبيض , (أداة التعريف) ال+اسم+ال صفة .

و نجد التركيب في بعض اللغات الأخرى مثل الإنجليزية مخالف حيث تسبق الصفة الاسم الموصوف كما نرى في العبارة :

the green book الكتاب الأخضر, أداة التعريف (the)

صفة (green)اسم book .

- و من ذلك أيضا ما نجد فيما يختص بتركيب المقطع في اللغة العربية فقد يكون النمط :

صامت + حركة [2], فهي تجعل من تعاقب الوحدات اللغوية ذات دلالات معينة .

فالبنية هي التنظيم الجمالي العام للعمل الأدبي , و هي مجموعة القوانين التي تحكم سلوك النظام [3] .

[1]– قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته , بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله , رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث , جامعة منتوري , قسنطينة , 2005 , 2006 , ص: 12.

[2]– عبد القادر شرشار , تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق (د ط) , 2006 ص: 77.

[3]– أحمد رحيم كريم الخفاجي , المصطلح السردي في النقد الأدب العربي الحديث , رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية , جامعة بابل , 1423 هـ , 2003م , ص: 77.

و بالتالي فإن المناهج البنيوية المختلفة التي تطبق على الأدب في هذا العهد (لا سيما ما يتصل بالأعمال السردية) تحدد وضعه في مستوى اللغة , سواء فيما يعود إلى معناها الضيق أو إلى معناها الواسع وذلك حين يعمد المحلل إلى دراسة كيفية حدوث الوقائع الاجتماعية و النفسية والإيديولوجية و الثقافية التي تراها في الحقيقة تتحدث عن نفسها عبر النص الأدبي الموضوع تحت ما يمكن أن نطلق عليه (المجهر البنيوي) [1] بحيث يقوم الباحث بالتمييز بين المناهج المختلفة التي يقوم عليها العمل السردي , و بذلك يكون المحلل قد حدد الموضوع الذي ينطلق على أساس المنهج البنيوي .

2– خصائص البنية :

تتميز البنية بثلاث خصائص تنشأ من خلالها و هي : الشمولية , التحول , التحكم الذاتي .

أ –**الشمولية** : تعني التماسك الداخلي للوحدة , بحيث تصبح كاملة في ذاتها و ليست تشكيلا لعناصر متفرقة و إنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها و طبيعة مكوناتها الجوهرية , و هذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدة , و لذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع , لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل نفس الخصائص إلا في داخل هذه الوحدة , و إذا خرج عنها فقد تصيبه من خاصية الشمولية [2].

ب– **التحول** : يقول "جان بياجيه" في مطلع كتابه عن البنيوية بأنه :" من الصعب تمييز البنيوية لأنها تتخذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحدا " فضلا عن أنها " تتجدد باستمرار "[3] يعني هذا أن البنية لا تستقر على حال و هي دائمة التجدد , مع أنها لا تخرج عن قواعد النظم

[1]– عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية , بحث في تقنيات السرد , عالم المعرفة , الكويت , (د . ط) , ديسمبر 1998 ص :36.

[2]– عبد الله الغذامي , الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية) , قراءة نقدية لنموذج معاصر , الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 4 , 1998 , ص :34.

[3]– يوسف وغليسي , مناهج النقد الأدبي , جسور للنشر والتوزيع , الجزائر , ط 2 , 1430هـ , 2009م , ص :63.

اللغوي للجمل . و يقول "كلود ليفي شتراوس " : "إن البنية في تحول مستمر و تغير يستجيب للقوانين الداخلية للنسق , و لا يلتفت إلى التأثيرات الخارجية , لهذا كان البنيويون يحملون بإضفاء البعد اللازماني على البنية حتى تضاهي مرتبة الأنساق المنطقية الرياضية"[1] .

فالتحول ميزة غير ثابتة تجعل من البنية نسق متغير مع تغير قواعد نظامها.

ج–التحكم الذاتي : للبنية قدرة على تنظيم نفسها مما يحفظ لها وحدتها و تضمن لها البقاء و تحقق شكلا من الانغلاق الذاتي [2] , و بذلك تحافظ البنية على وجودها داخل النص و يجعلها قادرة على تنظيم ذاتها بذاتها .

تعد البنيوية منهجا وصفيا يرى في العمل الأدبي نصا مغلقا على نفسه , له نظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته , و هو نظام لا يكمن في ترتيب عناصر النص , و إنما يكمن في تلك الشبكة من العلاقات التي تنشأ بين كلماته و تنظيم بنيته [3] , كما تبرز البنية في الخطاب الأدبي وظيفة الانتظام الذاتي , الدالة بوضوح على الانغلاق الملحوظ على النفس و رفض الآخر و عدم التعاون معه أو التساهل في قبول أوامره سواء كان منهجا ,أم علما أم ناقدا أم أي عامل من العوامل الخارجية , لأن البنية أو بديلها الخطاب هي هوية مستقلة بنفسها مستغنية عن غيرها مكتفية بذاتها [4].

و أهم شيء في البنية هو وحدة التنوعات الاختلافية , و هي كيان مستقل من علاقات تبعية داخلية [5].

---

[1]– أحمد يوسف , القراءة النسقية (سلطة البنية و وهم المحايثة) منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1 , 2003 , ج1 ص :225.

[2]– بشير تاوريريت , محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر , مكتبة اقرأ , الجزائر , ط 1 , 2006 , ص :12

[3]– بسام قطوس , المدخل إلى مناهج النقد المعاصر , دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر , الأسكندرية , ط1 , 2006 ص : 126.

[4]– رابح بوحوش , المناهج النفدية و خصائص الخطاب اللساني , دار العلوم للنشر و التوزيع , عنابة , (د ط) , (د ت) ص:80.

[5]– عبد المالك مرتاض , في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد نظرياتها) , دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع , (د ط),2005 , ص:193.

فالبنية هي شكل يتميز بكلية وحداته التي تجعل منها نظاما يتحرك وفق نسق معين , كما تتميز بميزة التحويلات التي لا تستقر فيها البنية على حال , إلا أن النظام الذاتي هو الذي يجعل من البنية قادرة على المحافظة على شكلها و على انغلاقها الذاتي .

3- أهمية البنية في النص الأدبي :

إن النقد الجديد المتأثر بالبنيوية , إذ جدد البادرة السوسورية أراد أن يتشكل كنظرية للأدب لقد عزل النص الأدبي عن مؤلفه المتكلم إلا أنه من المؤكد أن البنيوية أتاحت تقدما جديا نحو موضعة راءات المستخدمة و أدت إلى أعمال تهدف إلى الإحاطة بالتخيل الأدبي من وجهة نظر نظامية و دقيقة , و بالتالي فإن دراسة العمل التخيلي الأدبي أتاح الفرصة لممارسات وصفية تبقي في مجموعها صالحة إلى الآن , و لذلك فإن استخدام البنية في الأدب أمر مبرر تماما : بما أن كل العمل المتمثل بالاستخدام الأدبي عمل تحويل للمواد (الألسنية و الثقافية و الأيديولوجية و الفلسفية ...) و تنظيمها في أنظمة ذات معنى [1] .

و البنية الأدبية كما اعتبرتها شعرية مدرسة براغ : أنها بنيات (جمالية) شعرية نوعية تجاوبا مع البنيوية و ما أنجزته براغ بهذا الخصوص يعد تطويرا فعليا لنموذج البنية الشعرية , و قد فضلت بنيوية مدرسة براغ نموذجا متعدد الطبقات للبنيات الدالة , ففي نسختها اللغوية تغدو اللغة بنية ذات مستويات مختلفة و مندمجة لكيانات صوتية وصرفية و ذات تشكيل صوتي و معجمية و نحوية تركيبية بحيث تغدو البنية الأدبية تراتبا للطبقات بمقتضى نموذج الشعرية متعدد الطبقات [2] تعتبر البنية أمر أساسي في النص , فهي تجعل من العمل الأدبي يتميز بدلالات ذات معنى , كما أن البنية الأدبية تجعل من النص وحدات لغوية متكاملة .

---

[1]- دليلة مرسلي و آخرون, مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص , دار الحداثة ,(ط1), 1985 , ص : (14-15).

[2]- رامان سلدن , من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية , موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (ج8), المجلس الأعلى للثقافة , العدد 1045 , (ط1) , 2006 , ص : 84.

ثانيا : ماهية السرد

1– مفهوم السرد :

أ–لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا , سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له , و سرد القرآن : تابع قراءته في حدر منه و سرد الشيء سردا

و سرده و أسرده : ثقبه [1] , و في المعجم الأدبي السرد هو " الحديث و القراءة , تابعهما و أجاد سياقهما "[2].

كما وردت كلمة السرد في القرآن الكريم , ففي قوله تعالى :" وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "[3] قيل : أن لا يجعل المسمار غليظا و الثقب دقيقا فيقصم الحلق , و لا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا فيتقلقل أو ينخلع أو ينقصف اجعله على القص و قدر الحاجة [4].

و يدل المعنى اللغوي لكلمة سرد : على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض , من ذلك السرد : اسم جامع للدروع و ما أشبهها من عمل الحلق [5], فالسرد هو توالي الأحداث وراء بعضها البعض دون أي تقاطع أو انفصال و هو بذلك يحقق إبلاغ الحدث و ترابطه ترابطا فنيا .

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت , ط4 , 2005 , مج 7 , (مادة سرد) ص :165.

[2]– جبور عبد النور , المعجم الأدبي , دار العلم للملايين , بيروت , ط2, 1984,ص :139.

[3]– سورة سبأ , الآية 11.

[4]– شارف مزاري , مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , (د ط), 2001 ص: 17.

[5]- شريبط أحمد شريبط , تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ,دار القصبة للنشر ,(د ط) , 2009 , ص: 41.

ب–اصطلاحا : يتراوح مصطلح السرد بين كونه خطابا غير منجز , أو قصا أدبيا يقوم به (سارد) ليس هو الكاتب بالضرورة , بل وسيط بين الأحداث و متلقيها , ورغم كون علم السرد قديما في نشأته منذ عام 1918 على يد (إيخنباوم) إلا أنهلا لم يظهر هذا المصطلح إلا في سنة 1969 على يد تودوروف و استجماعا لأركان العملية السردية , فالسرد هو : وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات , و المتلقي هو الراوي[1].

و يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية , حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة و تتابعها تتابعا فنيا متينا , فالسرد مصطلح يشمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار , سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم ابتكار الخيال .

و ليس السرد عنصرا فنيا خاصا بالقصة من دون غيرها , و إنما هو ركن أساسي في الرواية حيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث و تسلسلها [2] , و هو بذلك يقوم بتتابع الحدث و ترابط أجزائه ليكون مجموعة أحداث متوالية و هو أيضا طريقة الحكي التي يسميها بعض النقاد الخطاب[3].

فالسرد فعل لا حدود له , يتسع ليشمل جميع الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان .

يصرح رولان بارت قائلا :" يمكن أن يؤدى الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو غير كتابية , و بواسطة الصورة , ثابتة أو متحركة و بالحركة , و بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد [4]. و يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين :

أولها : أن يحتوي على قصة ما , تضم أحداثا معينة .

---

[1]– ناهضة ستار , بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات, و الوظائف , و التقنيات)منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق (د ط) , 2003 , ص :64,63.

[2]– شريبط أحمد شريبط , تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة , ص: 41.

[3]– إدريس بودية , الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار , الطباعة الشعبية للجيش , الجزائر , (د ط) 2007 , ص: 115.

[4]– سعيد يقطين , الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , بيروت ,ط1 , 1997 ص :19.

و ثانيهما : أن يعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا .

و نستخلص مما سبق أن الرواية أو القصة باعتبارها محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية :

الراوي ← القصة ← لمروي له

فالراوي هو المرسل الذي يقوم بإرسال الرسالة , أما القصة فهي النص أو الموضوع الذي يقوم المتلقي أو المروي له بتلقي و استقبال الرسالة أو النص , فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها و ما تخضع له من مؤثرات , بعضها متعلق بالراوي و المروي له و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[1].

فمصطلح السرد لم يعد حبيس المفاهيم الكلاسيكية التي تجعله لا يبرح حقل القصة أو الحكاية , فقد أضحى مجالا تتمظهر من خلاله كيفيات انتظام الكلام و تلاحق متتالياته و البحث في معماريته الممتدة في مجموع مقولاته العامة . فالسرد إذن يأخذ دلالات مختلفة باختلاف أنواع النصوص و الخطابات الأدبية و غير الأدبية [2] و هو بذلك لا يختص بنص معين و إنما هو مزيج بين أنواع النصوص لكي يبني عليها أحداثا مختلفة , فكان السرد نسيج الكلام و لكن في صورة حكي [3] بحيث يقوم السرد بجمع الأحداث و تقديمها على شكل قصة أو رواية .

2- مفهوم البنية السردية :

إذا كانت البنى التي تكون أساس المسرودات التخييلية تماثل تلك التي تنظم التاريخ والسيرة و قصص الصحف , و تماثل معنى النموذج في حياتنا الخاصة فإن قضية تكون تلك البنى تتخذ أهمية متجددة .

---

[1]- حميد لحميداني , بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , بيروت , ط1 , 1991 ص :45.

[2]- عبد القادر عميش , شعرية الخطاب السردي (سردية الخبر) , دار الألمعية , الجزائر , ط1 , 2011, ص :13.

[3]- عبد القادر بن سالم , مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق (د ط) , 2001 , ص :57.

إن المصطلح الأدبي الدال على بنية السرد هو بالطبع " العقدة" , و العقدة تتكون من مزيج من التعاقب الزماني و السببية [1].

و يلاحظ الناقد " والاس مارتن" وجود أربعة اتجاهات أساسية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية , الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا , أما الاتجاه الثاني فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني و تغيراته , أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن السرد (الحكي) و الدراما و السينما متماثلة بشكل أساسي و تختلف فقط في مناهجها من التمثيل لذا تتم دراسة الفعل و الشخصية والخلفية ثم نعالج وجهة النظر و الخطاب السردي , بوصفها تقنيات موظفة السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ , أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المتفردة في السرد حول وجهة نظر , و خطاب الراوي في علاقته بالقارئ و ما شابه ذلك [2] , فهي تقوم بجمع العناصر المتفرقة و جعلها خطابا يتلقاه القارئ في الأعمال السردية , و لعل دارس البنية السردية في الرواية العربية , لا يمكن له أن يتغافل عن ذلك التراث السردي لأنه مادة حكائية ظلت حاضرة بشكل أو بآخر في النصوص العربية [3] إذ أن للتراث أهمية كبيرة في العمل السردي , فهو ركيزة أساسية موجودة في كل أنواع النصوص العربية .

فمن ثم كانت السردية هي العلوم التي تبحث غن تشكيل نظرية لعلاقات النص السردية (الحكي و القصة) إنها لم تهتم بالنص السردي مفردا أو بالقصة [4].

و بالتالي فالبنية السردية هي جمع و مزيج بين المسرودات التاريخية و السيرة والقصص في حياتنا الخاصة إذ لا يمكن لها أن تبتعد عن التراث فهو ملازم في العمل السردي.

[1]- والاس مارتن , نظريات السرد الحديثة , تر : حياة جاسم محمد , المجلس الأعلى للثقافة , (د ط) , 1998 , ص :104.

[2]- أحمد رحيم كريم الخفاجي , المصطلح السردي في النقد الأدب العربي الحديث ,ص :86.

[3]- عبد القادر بن سالم , السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية و عربية معاصرة) منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ط1 , 2009 , ص :14.

[4]- عبد القادر عميش , شعرية الخطاب السردي , ص :13.

3- وظائف السرد وأشكاله :

أ-وظائف السرد : للسرد عدة وظائف يقوم عليها , إذ لا وجود لسرد بدون سارد فهو يربط بين المؤلف و القارئ , و من المفيد أن نضبط هذه الوظائف و هي :

- **الوظيفة السردية** : و فيها يتقلد المخاطب السردي أدوارا إضافية , كأن يتحول إلى راو و شخصية , و يسهم في تحديد إطار السرد وتطوير الحبكة و هو بذلك يسهم في ضبط الإطار السردي , و يضمن تتابعا منطقيا للأحداث و ييسر مهمة القارئ الحقيقي[1].
- **الوظيفة التنسيقية أو وظيفة الإدارة** : و هي الوظيفة التي يمكن أن يرجع إليها السارد في خطاب لساني واصف نوعا ما (سردي واصف) ليبرز تفصيلاته و صلاته و تعالقاته , و باختصار تنظيمه الداخلي [2].

- **الوظيفة الإبلاغية** : تظهر هذه الوظيفة من خلال الإشارات التي بمقتضاها يشير الراوي إلى أشياء في الحياة المعيشة التي يحياها المؤلف نفسه , ثم يلحقها هذا الراوي بأشياء داخل القصة [3] كما تتجلى الوظيفة الإبلاغية في تبليغ الرسالة للقارئ سواء كانت تلك الرسالة هي الحكاية نفسها , أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا [4].

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي , البنية السردية في الرواية , عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية , ط1 , 2009 ص :164- 170.

[2]- جيرار جينيت , خطاب الحكاية (بحث في المنهج) , تر: محمد معتصم , عبد الجليل الأزدي , عمر الحلي , الهيئة العامة للمطابع الأميرية , ط2 , 1997 , ص : 264.

[3]- عبد الرحيم الكردي , الراوي و النص القصصي , دار النشر للجامعات , القاهرة , ط2 , 1996 , ص :64.

[4]- سمير المرزوقي , جميل شاكر , مدخل إلى نظرية القصة , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , الدار التونسية للنشر ,ط1 (د ت) ,ص:108.

- **الوظيفة الانتباهية** : (التحقق من الاتصال) و هي وظيفة تعرف الأهمية التي تتخذها في الرواية الترسلية , و ربما خصوصا في الأشكال التي يكون فيها حضور المرسل إليه الغائب عنصر الخطاب المهيمن [1].
- **الوظيفة الاستشهادية** : و تظهر هذه الوظيفة مثلا حين يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته كأن يقول :" وقعت هذه الحادثة إن كنت أتذكرها جيدا عام 1956 ".
- **الوظيفة الأيديولوجية** بقصد بهذه الوظيفة النشاط التفسيري للراوي , و يبلغ هذا الخطاب التأويلي ذروته في الروايات المعتمدة على التحليل النفسي [2], فهي تشمل التعليق على الأحداث من خلال المواقف التي يتخذها الراوي و تظهر من خلال الأوصاف الحسنة أو السيئة التي يسندها لشخصياته [3].
- **الوظيفة الإفهامية أو التأثيرية** : و هي إحدى وظائف الاتصال التي يمكن على أساسها بنية فعل من أفعال التواصل (اللفظي)عندما يتركز فعل الكلام على "المرسل إليه " (عوضا عن العوامل الأساسية الأخرى للتواصل) يكون له وظيفة إفهامية , و على نحو أكثر تخصيصا يمكن القول أن الفقرات السردية التي تركز على " المروى له " تحقق وظيفة إفهامية [4] .
- **الوظيفة التعبيرية أو الانطباعية** : و نقصد بها أن يحتل السارد المكانة المركزية في النص

و تعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة وتتجلى هذه الوظيفة مثلا : في أدب السيرة الذاتية [5].

و نلخص بأن كل الوظائف متشاركة مع بعضها البعض , و ليست أي من الوظائف هي أساسية على الأخرى و في الوقت نفسه ليست أي منها قابلة للتحاشي تماما , فكل وظيفة مكملة للأخرى.

---

[1]- جيرار جينيت , خطاب الحكاية (بحث في المنهج) , ص : 265.

[2]- سمير المرزوقي , جميل شاكر , مدخل إلى نظرية القصة , ص : 109.

[3]- إبراهيم صحراوي , تحليل الخطاب الأدبي , دراسة تطبيقية , دار الآفاق , الجزائر , ط1 , 1999 , ص : 119.

[4]- جيرالدبرنس , قاموس السرديات , تر : السيد إمام , بيروت للنشر والتوزيع , القاهرة , ط1 , 2003 , ص : 36.

[5]- سمير المرزوقي , جميل شاكر , مدخل إلى نظرية القصة , ص : 110.

ب–أشكال السرد : لقد تعددت وتنوعت أشكال السرد في الأعمال الروائية , بحيث انقسمت إلى ثلاثة أشكال و هي : السرد بضمير الغائب , و السرد بضمير المتكلم , و السرد بضمير المخاطب .

- **السرد بضمير الغائب** : يعد ضمير الغائب أبسط الصيغ الأساسية للرواية و الأكثر توظيفا و أيسرها فهما على المتلقي , فضمير الغائب هو القناع الذي يتموقع خلفه الراوي , حتى يتمكن من تقديم أفكاره و تصوراته دون أن يتدخل بصفة مباشرة [1].

و قد عرفه " نورمان فريدمان " أنه " هو الحكاية التي تسردها شخصية واحدة " و يتميز هذا الشكل السردي بكونه يسوق الحكي نحو الأمام و لكن انطلاقا من الماضي [2], و ضمير الغائب هو الأداة الفنية الأولى المعتمدة في عرض الحدث القصصي الواقع خلال الزمن الماضي[3], و لضمير الغائب العديد من المميزات جعلته يكون الأكثر تداولا بين السراد , و أيسرها استقبالا لدى المتلقين و من أهمها :

– أنه وسيلة صالحة لأن يتوارى وراءها السارد , فيبرز ما يشاء من أفكار و أيديولوجيات و تعليمات و توجيهات وآراء دون أن يبدو تدخله صارخا و لا مباشرا إلا إذا كان مبتدئا .

– يجنب اصطناع ضمير الغائب الكاتب من السقوط في فخ (الأنا) الذي قد يؤدي إلى سوء فهم العمل السردي.

– يفصل اصطناع ضمير الغائب زمن الحكاية عن زمن الحكي من الوجهة الظاهرة على الأقل و ذلك حيث أن (الهو) في اللغة العربية يرتبط بالفعل السردي العربي (كان) الذي يحيل على زمن سابق على زمن الكتابة .

---

[1]– الشريف حبيلة , بنية الخطاب الروائي , دراسة في روايات نجيب الكيلاني , عالم الكتب الحديث , ط1 , 1431هـ/2010 ص :302.

[2]– عبد المالك مرتاض , تحليل الخطاب السردي , معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق " ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , (د.ط) , 1995 , ص : 195–196.

[3]– شريبط أحمد شريبط , تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة , ص :209.

إن استعمال ضمير الغائب يتيح للكاتب الروائي أن يعرف عن شخصياته و أحداث عمله السردي [1].

- **السرد بضمير المتكلم** : إن غاية هذا الضرب من السرد هي وضع بعد زمني بين زمن الحكي (وهو زمن الحدث حال كونه واقعا)و الزمن الحقيقي للسارد , و هو يتجسد في اللحظة التي تسرد فيها الأحداث عبر الشريط السردي . يتبين أن السرد بهذا الضمير ينطلق من الحاضر نحو الوراء فيصنف على أساس أنه قد وقع بالفعل [2] .

و يكثر ورود ضمير المتكلم المفرد على الخصوص في القصص التي هي عبارة عن سيرة ذاتية أو التي تصور الموضوعات العاطفية و الاجتماعية والتي تقع أحداثها غالبا في الزمن الحاضر [3].

فهو يقوم بسرد الأحداث الحاضرة والماضية كأن هذا الحدث قد وقع فعلا في الحاضر .

إن ضمير المتكلم هو الأمر الذي ساعد القاص على النجاح في عرض الأحداث و هكذا تأتي نصوص و كأنها من نصوص أدب الاعترافات , لما تتصف به من واقعية وعفوية و عمقا مما يضفي على القصة روحا تفاؤلية[4].

- **السرد بضمير المخاطب** : جعل هذا الضمير في درجة ثالثة من التصنيف , بالقياس إلى ضميري المتكلم والغائب , ربما لأنه الأقل ورودا في الأعمال السردية أو لأنه حديث النشأة فيها و يأتي استعمال ضمير المخاطب وسيطا بين ضميري الغائب و المتكلم [5]

و كان الروائي الفرنسي "ميشال بيطور" هو أول من استخدم ضمير المخاطب بمنهجيته فأثبت أن ضمير المخاطب قادر على أن يكون ندا عنيدا و غريما شديدا لضميري الغائب و المتكلم معا [6]

[1]- عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية , ص : 154.

[2]- عبد المالك مرتاض , تحليل الخطاب السردي , ص : 196.

[3]- شريبط أحمد شريبط , تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة , ص 203.

[4]- المرجع نفسه , ص :206.

[5]- عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية , ص : 163.

[6]- المرجع نفسه , ص : 165.

و استعمال ضمير المخاطب لا يعني بالضرورة أنه وسيط و حتما بين ضميري الغائب و المتكلم بل إن وظيفته سردية أساسا , و هو في كل الأطوار و الأحوال يوقع حدثا سرديا معينا [1]

الغاية من اصطناع ضمير المخاطب هي أنها تشطر الرؤية السردية إلى شطرين اثنين حيث أن (الأنت) يقوم مقام (الهو) كما يحل الشخص المتحدث عنه و حيل على (الأنا) بحكم أنه يضمن الشخص الذي يتحدث .

و لضمير المخاطب مزايا فنية عديدة نذكر منها :

- أنه يجعل الحدث يندفع جملة واحدة (العالم والوعي) في العمل السردي , و هي سيرة تجنب انقطاع تيار الوعي .
- أنه يتيح وصف وضع الشخصية , و الطريقة التي تولد بها اللغة فيها [2] .

و الهدف من استعمال ضمير المخاطب هو جذب انتباه القارئ و إقناعه , يرى سعيد يقطين : بأن الحكي يستقطب دائما عنصرين أساسيين هما : القائم بالحكي و متلقيه , بمعنى الراوي

و المروي له , و تتم العلاقة بينهما حول ما يروى (القصة) إنهما معا عنصران خطابيان [3]

و لضمير المخاطب دور مهم في جعل القارئ بغوص في أعماق و أغوار النص دون انقطاع و فك شفراته التي تحيط به .

4- مكونات السرد و أساليبه :

أ-مكونات السرد : إن العملية السردية بكاملها لا تتم بطريقة مباشرة , و إنما يلجأ المؤلف أو الكاتب من خلالها إلى توظيف عدد من المكونات الفنية وهذه المكونات تعتبر رئيسية داخل النص السردي و هي: السارد (الراوي) , و المسرود(المروى) , المسرود له (المروي له) .

---

[1]- المرجع نفسه , ص : 166.

[2]- عبد المالك مرتاض , تحليل الخطاب السردي , ص :(197-198) .

[3]- سعيد يقطين , تحليل الخطاب الروائي, المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , بيروت ,ط4 , 2005 , ص: 283.

- **السارد (الراوي)** : و يعد أول مكونات السرد في البنية الروائية , فهو يقوم بإرسال الرسالة سواء كانت مقولة أو حدث معين أو كل ما يريد الكاتب تبليغه إلى المستمع , و السارد هو الذي يقوم بنقل الحكاية إلى غيره , ذلك لأنه متعدد الأشكال , فلا يقتصر على الأشخاص , و السارد هو منشئ السرد [1] , كما لديه عدة شروط يتميز بها عن غيره من الشخصيات , و بهذا يكون مهتما بما يرويه و كذا يكون خرجا عن المكان الروائي , و لا ينفعل إلا مع الأحداث التي تكون داخل العملية السردية , و يكون بذلك ناقلا للأحداث كما يملك الحرية المطلقة في أن يتحدث على لسان الشخصيات أو يتركها تتحدث أو يلجأ إلى الطريقة التاريخية في سرد الزمن[2] .

كما جاء في رأي "يمنى العيد "بأنه لا توجد رواية من دون راو , لأن نقل الوقائع و تقديمها في قالب لغوي – شفاهي أو كتابي – يستوجب حضور هيئة تلفظية هي شخصية السارد التي تقوم بالتعبير عن هذه الأفعال و الأحداث العاجزة عن التعبير عن نفسها بنفسها , فشخصية السارد

تم ما محور القصة أو الرواية (إذ يمكن ألا نسمع صوت الكاتب إطلاقا و لا صوت الشخصيات و لكن من دون سارد,لا توجد قصة أو رواية) [3].

- **المسرود (المروى)** : و هو كل ما يصدر عن الراوي , و ينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث , تقترن بأشخاص و يؤطرها فضاء من الزمان والمكان [4] , و تعد الحكاية جوهر المروى و المركز الذي تتفاعل عناصر المروى له بوصفها مكونات له .

و عرف أيضا بأنه كل ما ينتجه السارد وما يتلقاه المسرود له , فهو يحتل مكانة وسطية بين الاثنين [5] و كذا المسرود يمثل نقطة التقاء بين جميع المكونات السردية التي يتفنن فيها الراوي من

---

[1]– نور مرعي الهدروسي , السرد في مقامات السرقسطي , عالم الكتب الحديث , عمان , الأردن ,ط1 , 2009 ص : 36.

[2]– محمد صابر , سوسن البياتي , جماليات التشكيل الروائي , دار الحوار , سوريا , ط1 , 2006 , ص : 128.

[3]– عبد الحميد عقار,وضع السارد في الرواية بالمغرب,مجلة دراسات أدبية و لسانية,فاس,المغرب,العدد1, 1985 ,ص: 24.

[4]– عبد الله إبراهيم , السردية العربية (بحث في السردية للموروث الحكائي العربي) , المركز الثقافي العربي , بيروت , (ط1) 1985 , ص : 24.

[5]– نور مرعي الهدروسي , السرد في مقامات السرقسطي ,ص : 37.

أجل تبليغ المسرود , و يتكون من مجموعة الأحداث التي قد تعتبر بمثابة استرجاع من خلال العودة إلى الأحداث التي وقعت قبل زمن القصة الأولية أو من خلال استشراف الحدث قبل وقوعه و يسمى تشويقا , و عليه فالمروى يعتبر مكونا أساسيا وفعالا يرتبط ارتباطا وثيقا بالراوي و المروى له , فلا يمكن أن نعتمد على مكون دون آخر , و هما يساهمان في إنجاح العملية السردية [1].

يقول " كيزر" :" الرواية لا تكون مميزة فقد بمادتها , و لكن أيضا بواسطة هذه الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل , بمعنى أن يكون لها بداية و وسط ونهاية " ,و الشكل هنا له معنى الطريقة التي تقدم بها القصة المحكية في الرواية , إنه مجموع ما يختاره الراوي من وسائل **و حيل لكي يقدم القصة للمروي له** [2] .

فالمسرود أو الراوي هو عبارة عن مجموع ما يقدمه الراوي من أحداث و قصص .

- **المسرود له(المروي له)** :يعتبر أحد المكونات الهامة في البنية السردية , كما أنه يلعب دورا كبيرا في تأكيد بعض الموضوعات كالتلقي و التأويل و التعليق , و يسهم في تطوير الحبكة , كما **أنه يتلقى ما يرسله الراوي** , فالمروي له يعتبر نتاجا من خصائص **الراوي , فإذا كان ظاهريا** أو صريحا **و العكس** , فهو يحمل كل سمات الراوي في الظهور و الاختفاء [3] . **يقول "برينس" بأنه** " لا يتحقق أي سرد , في غياب المروي له " و هو بذلك يعتبر حضور المروي له عنصرا فاعلا في **عملية السرد , بل لا يقوم السرد بانعدامها** [4], و يعتبر دور المتلقي و استقباله للنص محورا مهما في إبداع النص [5] ذلك لأن المتلقي هو من يجعل من النص منفتحا .

و يجعل "بارت" من القارئ شديد الاتصال بالعمل السردي أي إلى درجة جعله طرفا فهو يرى أن المستمع أو المتلقي يكمل نشاط الراوي أو السارد في الأعمال **السردية** [6] .

---

[1]- عبد الله إبراهيم , السردية العربية (بحث في السردية للموروث الحكائي العربي) ,ص : 12.

[2]- حميد لحميداني , بنية **النص السردي من منظور النقد الأدبي , ص** : 46.

[3]- محمد طول , البنية السردية في القصص القرآني , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , (د.ط) ,(د.ت) **, ص** : 100

[4]- ناهضة ستار , بينة السرد في القصص الصوفي , ص : 112.

[5]- **المرجع نفسه , ص** : 81.

[6]- عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية , ص : 241.

و مما سبق ذكره فإن بنية الخطاب السردي نسيج **قوامه تفاعل تلك المكونات مع بعضها فلا تتشكل البنية السردية لمنجز حكائي ما , إلا بتضافر العناصر الثلاثة المكونة له .**

ب–أساليب السرد : **لقد خصص صلاح فضل بين ثلاثة أساليب للسرد و هي : الأسلوب الدرامي , الأسلوب الغنائي , الأسلوب السينمائي , و** و جد في النصوص الروائية التي انطلق منها في التصنيف نماذج تمكنه من إضفاء الطابع العملي على تقسيمه , و يمكن للقارئ الرجوع **إليه ليجد نفسه أمام رؤية** مختلفة **و تصنيف آخر للحقب** التي رآها بدوره لا تخرج عن ثلاث

و التي تشكلت من خلالها هذه الأساليب [1].

- **الأسلوب الدرامي : و يسيطر فيه الإيقاع مستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة** ثم يعقبه في الأهمية المنظور و تأتي بعده المادة .
- **الأسلوب الغنائي** : و تصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزاؤها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع , ثم يعقبها في الأهمية المنظور و الإيقاع [2] بحيث يضفي الأسلوب **الغنائي على المادة الروائية نوعا من التناسق و التجانس بين عناصرها .**
- **الأسلوب السينمائي** : و يفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات , و تأتي بعده في الأهمية **و** الإيقاع والمادة . و لقد نوه **"صلاح فضل"** إلى أنه لا توجد حدود فاصلة قاطعة بين هذه الأساليب , إذ تتداخل بعض **ع**ناصرها في كثير من الأحيان , و كل رواية تتضمن قدرا من **الدرامية , و الغنائية الذاتية و الملحمية و السنيمائية , لكن تفاوت النسب و تراتبها و مستويات** توظيفها في النص ككل هي التي تحدد موقعها [3].

---

[1]- **سعيد يقطين , قضايا الرواية العربية الجديدة , " الوجود و الحدود " , دار الأمان , الرباط , منشورات الاختلاف , الجزائر** الدار العربية للعلوم , بيروت , لبنان , ط1 , 1433هـ, 2012م , ص : 100.

[2]- صلاح فضل , أساليب السرد في الرواية العربية , مركز الإنماء الحضاري , دار المحبة , **دار آية , حلب , دمشق , (د ط)** 1429هـ , 2009 م , ص (11-12).

[3]- عبد الله أبو هيف , النقد الأدبي العربي الجديد " في القصة والرواية و السرد " , منشورات اتحاد الكتاب **العرب , دمشق** (د ط) , 2000 , ص : 451.

و يعتبر كل من الأسلوب الغنائي و السينمائي مكملا للعناصر الروائية و لها أهمية في جعل كل من الرواية أو القصة مكتملة في الأفعال والأحداث .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للرواية(البنية السردية)

- توطئة

أولا : بنية الشخصية :

1- مفهومها

2- أنواعها

ثانيا : البنية الزمنية

1- مفهوم الزمن

2- مفارقات الزمن

3- الديمومة

4- التواتر

ثالثا : البنية المكانية

1- مفهوم المكان

2- أنواع المكان

3- أهمية المكان في المتن الروائي

- **توطئة**

تعد النصوص السردية من أهم الفنون الأدبية بحيث شغلت بال الكثيرين من النقاد والدارسين,وفي ظل هذه الاهتمامات تجلت البنى السردية التي ساهمت بدورها في إثراء النص السردي ، بحيث أصبح يتميز بالعديد من التطورات والتحولات على الصعيد النقدي والثقافي ولقد كانت دراسة كل من بنية الشخصية ، والبنية الزمانية والمكانية في الرواية دورا كبيرا في جعل النصوص الأدبية ذات أهمية بارزة في المجال الأدبي ، ولقد كانت الرواية التي شغلت حيزا كبيرا في الدراسات التي لا تزال تشق طريقها نحو الأفق في البحث والاكتشاف . فالرواية باعتبارها فنا يعالج القضايا الإنسانية والاجتماعية والفكرية والسياسية , فقد استطاعت أن تكون بمثابة السجل التاريخي , ومن هنا تبرز أهمية الرواية كفن أدبي له مكانته الخاصة من بين الأنواع الأدبية الأخرى تعلها تقوم على أسس قائمة بذاتها تجلب أنظار المشتغلين والباحثين بها في مجال الأدب وجعلها ذات قيمة أدبية.

أولا : بنية الشخصية :

1– مفهومها :

أ– **لغة** : ورد في مختار الصحاح :" ش ,خ , ص "(الشخص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد و جمعه في القلة (أشخص) و في الكثرة (شخوص) و(أشخاص) و(شخص) بصره من باب خضع فهو (شاخص) إذا فتح عينيه و جعل لا يظرف و (أشخصه) غيره .[1]

وقد وردت كلمة" شخصية" في القاموس المحيط بمعنى : الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما قال فلان لا شخصية له , ليس ما يميزه من الصفات الخاصة أي جاءت شخص أي عينه و ميزه عن ما سواه .[2]

فالشخصية هي كل شيء بارز يظهر للعين , و هي ما يجعل لكل شخص صفاته التي تميزه عن الغير .

ب– **اصطلاحا** : إن الشخصية هي محور أساسي في النص السردي , فالشخصيات المعالجة في النصوص المحللة مستقاة إما من واقع تاريخي , أو من واقع اجتماعي من خلال أفعالها و أقوالها و أنماط تفكيرها , فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها و تتعالق بها .[3]

و الشخصية هي مجموعة سمات الفرد كما تبدو في عاداته الفكرية و تعبيراته ,و اهتماماته و أسلوبه في العمل ,و فلسفته في الحياة[4] , والشخصية عند علماء الاجتماع يرى : "بيساتر" أن لكل شخص شخصيته كما للآخرين طالما أنه قد مر خلال عملية التنشئة الاجتماعية بصرف

---

[1]– محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي , مختار الصحاح ,دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , ط1 , 1997 , ص : 332.

[2]– الفيروز أبادي , القاموس المحيط , دار الجيل ,بيروت ,(د.ط) , (د.ت) , ج6 , ص: 306.

[3]– سعيد يقطين , انفتاح النص الروائي (النص و السياق) , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء ,المغرب , ط2 , 2001 ص: 140.

[4]– نادر أحمد عبد الخالق , الصورة والقصة , بحث في الأركان والعلاقات قصص مجدي جعفر أنموذجا ,دار العلم والإيمان (د.ط), 2009 , ص : 83.

النظر عن اتجاهاتها , أو الأسس التي قامت عليها , لهذا فهو يعرف الشخصية بأنها تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص و سماته .[1]

فالشخصية إذن هي الموضوع الذي تدور حوله الأحداث و هي مجموع الصفات والسمات التي تبرز و توضح شخصية الإنسان .

2- أنـوعـهـا :

يظهر في عالم السرد شخصيات كثيرة تحيل إلى حقب تاريخية ,و هي غير قابلة للإدراك و هناك شخصيات يساهم السارد في تشكيلها , يجعلها تعايش شخصيات أخرى داخل السرد فقد حظيت الشخصية في الأعمال السردية باهتمام المشتغلين بالسرد ,و قد تعامل هؤلاء مع الشخصية على أسس عدة [2], فهي تعتبر أهم مكونات العمل الحكائي ,لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط و تتكامل في مجرى الحكي , لذلك لاغرو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين والمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة[3] بحيث صنفت الشخصية إلى شخصيات رئيسية و ثانوية , و هي :

أ- الشخصيات الرئيسية :

و هي الشخصية الفنية التي يصطفيها الراوي لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس ,و تتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي ,و حرية في حركة داخل مجال النص القصصي .

و تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية ,و جعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها و إرادتها ,بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها و انتصارها أو إخفاقها وسط المحيط

---

[1]- سامية حسن الساعاتي , الثقافة والشخصية ,بحث في علم الاجتماع الثقافي ,دار النهضة العربية , بيروت ,ط2 , 1973 ص :117.

[2]- نور مرعي الحسين الهدروسي , السرد في مقامات السرقسطي , عالم الكتب الحديث , عمان ,الأردن ,ط1 , 2009 ص:[95-97].

[3]- سعيد يقطين , قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) المركز الثقافي العربي , ط1 , 1997,ص:87.

الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه . و أبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء ,و طريقها محفوف بالمخاطر .[1]

ند ظلت الشخصيات الرئيسية توجد و تتحدد لأنها فقط أعطيت من التمييز والاهتمام ما يجعلها قادرة على تقديم التشخيص المقنع للمواقف أو القضايا الإنسانية في العمل الروائي

لو حدثت أن فشلت في أداء هذا الدور , فلسوف يسقط العمل تماما .[2]

فالنص الروائي يعج بالأحداث التي تجسدها الشخصيات و التي يمنحها الكاتب اسما خاصا بها بحيث يجعلها تتميز عن غيرها من الشخصيات الروائية الأخرى ,فالاسم هو أول مميزات الشخصية التي من خلالها تظهر هويتها ,فالشخصيات الرئيسية في الرواية (نادي الصنوبر) هي :

- **الحاجة عذرا :**

ميز هذه الشخصية بقوة حضورها في المتن الروائي من بداية الأحداث إلى نهايتها ,و هي شخصية تحمل نظرة تفاؤلية تخبئ وراءها العديد من الأسرار و الصبر و القوة التي يتميز بها أناس الصحراء ,هذه المرأة الآتية من منطقة صحراوية و التي تعرف بـ (الطوارق) ,المتميزة بخيامها المتراصة "و بسمائها التي لا مثيل لصفاتها و لشساعتها و قربها".[3]

إلا أنها سكنت العاصمة و ذلك بعد مرحلة طويلة مرت على حياتها , بحيث جعلتها تقطن قلب العاصمة ,و رغم وجودها فيها لعدة سنوات إلا أنها لم تغير نمط حياتها الذي تربت وتعودت عليه من عادات وتقاليد ولذلك نجد الساردة تقول " تدخل الحاجة عذرا الصالة بألبستها الفضفاضة ذات الألوان المتعددة يغلب عليها اللون الأسود الليلي البراق ,أطرافها تطير في كل

[1]- شريبط أحمد شريبط , تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة , (1947-1985) , منشورات اتحاد الكتاب العرب (د.ط),1998 , ص :(32-33).

[2]- روجر هينكل , قراءة في الرواية ,مدخل إلى تقنيات التفسير , تر : صلاح رزق , دار غريب , القاهرة , (د.ط) , 2005 ص : 188.

[3]- ربيعة جلطي , نادي الصنوبر , ص : 12.

مكان حتى كأنها نجرجر وراءها الأشياء , و من كثرة ما ترفع مناديلها فوق كتفيها ,تملآ الأمكنة بروائح من طيوب صحراوية لا تشبه في شيء العطور الفرنسية "[1].

أما بالنسبة إلى بناء هذه الشخصية ,و فيما يخص أبعادها و ملامحها الجسمية ومظهرها الخارجي فهي " ذات الوجه ذي الجمال النادر بملامحه المنسجمة في تناسق غريب "[2]

" و أنفها عال مستقيم دقيق و كأنه يرفع السماء على قمة أرنبته "[3] أما فيما يخص وصف أفعالها و حركاتها فكانت كالتالي : " تلوح بذراعيها في الهواء , قبل أن تصفق يدا في يد بينما جسمها الضخم يموج في مكانه "[4].

- **مسعود :**

و قد جاءت طبيعة هذه الشخصية مناقضة إلى حد ما لدلالتها في المتن الروائي مقارنة باسمها , بحيث كان هذا الشخص يعاني من قساوة الحياة له , فهذا الشاب أغلقت في وجهه كل سبل العيش و الراحة إلى أن انتشلته الحاجة عذرا من دوامة البطالة , وجعلته حارسا على فيلتها في نادي الصنوبر.

تتميز هذه الشخصية(مسعود) بتفاؤل كبير و انتظار غد أفضل رغم الصعوبات التي مرت عليه في حياته من بطالة وفقر ومرض إلا أنه بعد هذا كله قد نال مبتغاه و هو القرب من (الحاجة عذرا) التي كانت حلمه أن يمتلكها .

أما عن ملامحه الخارجية فلم تهتم الساردة كثيرا في لمح أوصافه و اكتفت بذكرها بصفة عامة فهو " رجل جذاب و وسيم "[5] , أم عن تصرفاته و ملامحه الداخلية , فيقول عن نفسه بأنه

---

[1]- المصدر السابق , ص :07.

[2]- المصدر نفسه , ص :09.

[3]- المصدر نفسه , ص :46.

[4]- المصدر نفسه , ص :17.

[5]- المصدر نفسه , ص :20.

" متعب فاقد للراحة , يسكن أحشائي شعور غريب , مزيج من الضياع و الحزن والبهجة والانتصار و الانكسار "[1].

أما عن أفعاله وحركاته , فهو رجل نشيط يهتم بعمله قدر المستطاع و لا يريد خسارته بعد أن تحصل عليه " أصبحت أحسب الحساب العسير بحيث أراقب كل حركاتي و سكناتي أحرك ذراعي في الهواء بعصبية ليطرد كل ما يشغل تفكيره " [2].

- **المستأجرات للشقة :**

و هن ثلاث فتيات أتين من أماكن مختلفة بحثا عن العمل استأجرن شقة (الحاجة عذرا)

و هن : نسيمة و باية و زوخا ,يعشن مع مالكة الشقة , يتمتعن لسماع قصصها و حكاياتها

و عن مغامراتها في الصحراء , بحيث أصبحن شركاء لها في إيقاظ ذاكرتها و خيالها الذي يختلف عن كل شيء موجود في هذه المدينة , ولقد مزجت الساردة بين ملامحهن الداخلية والخارجية بقولها " جالسات على الأرائك البنية , بعيون متعبة و وجوه شاحبة واجمة منكسرة و كأن الحاجة عذرا تقرأ ما بدواخلنا "[3].

أما بالنسبة إلى الملامح الجسمية فقد ورد في قولها :" نجلس حولها صامتات , بأثوابنا التي تتهدل حول أجسامنا النحيلة المتعبة و النمل يتكاثر في أسفل الأقدام من كثرة السعي في هذه المدينة "[4] ما أن لكل منهما حلم تود تحقيقه , فنسيمة التي تغني في غرفتها دون انقطاع بصوتها الشجي تحلم أن تصير فنانة كبيرة , وباية التي تصلي في غرفتها دون انقطاع أيضا تسأل الله أن يبعث لها بزوج صالح "[5] و زوخا التي تحلم بأن يصبح لها عملها الخاص الذي تعين به نفسها و عائلتها .

---

[1]- المصدر السابق , ص: 146

[2]- المصدر نفسه , ص :24.

[3]- المصدر نفسه ,ص :08.

[4]- المصدر نفسه , ص :11.

[5]- المصدر نفسه , ص :146.

و الشيء الذي يشتركن فيه هؤلاء الثلاثة هو البحث عن العمل .

ب–الشخصيات الثانوية (المسطحة) :

و هي الشخصيات التي تكون وظيفتها الأساسية إظهار السمات الأساسية للشخصية الرئيسية و الشخصيات المسطحة ذات دور ثانوي تكون جامدة أو ثابتة ,و هي موظفة في النص السردي لهذه الغاية ,و النص السردي لا يعطي الشخصية الثانوية المجال كثيرا داخله ,و لا يهتم بها , و هو يهملها في بعض الأحيان و يتجاهل اسمها , و تبدو هذه الشخصيات قريبة من الشخصيات الرئيسية ,و لكنها في الوقت نفسه تكون مهمشة [1].

إن الشخصيات الثانوية توظف – على نحو ما نرى – بأساليب عدة , فقد تكون عناصر من متمع تشكل السياق الإنساني باعتبارها معيارا أو مؤشرا دالا على ما هو عادي مألوف ,و قد تكون ندا للشخصية الرئيسية ,و قد تكون نظيرا أو زوجا متمما لها , و قد تكون أدوات لحالة إنسانية , أو وضعا حيويا و ربما كانت رموزا لجوانب الحالة الوجودية السائدة .

إن الشخصيات الثانوية كثيرا ما تسقط من الاعتبار ,و كثيرا ما تنفى إلى الداخل فتكون أشبه بالبطانة الخفية أو الشطحات المتخيلة و لكننا نفقد الكثير – نحن القراء – عندما نغفل الدور المعقد الخصب لتلك الشخصيات في الكشف عن معنى الرواية و رؤيتها الخاصة[2].

و لقد جاءت الشخصيات الثانوية في رواية " نادي الصنوبر" على النحو التالي :

- **محمد بن امبارك :**

و هي شخصية تراثية ترمز للثبات والقوة ,و هو جد (الحاجة عذرا) بحيث كان يتنبأ لها بأنها ستكون في المستقبل ذات مال وفير ,و جاه كبير ,و حقا فلقد صدقت تنبؤاته و لذلك تقول الحاجة عذرا) و هي تحكي للفتيات زمانها الماضي " و أنا صغيرة كان جدي سيدي محمد بن

[1]– نور مرعي حسين الهدروسي , السرد في مقامات السرقسطي , ص : 103.

[2]– روجر هينكل , قراءة في الرواية , ص : 200.

امبارك يرفع (البراد) عاليا جدا , ثم يهوي بسرعة بالسائل على الكأس ,ليمتلئ الكأس بالرغوة الفضية ,و يقول : آه يا عذرا ... ستصبحين ذات مال كثير حين تكبرين "[1]

أما بالنسبة للملامح الداخلية و الخارجية لهذه الشخصية فلم يرد لها ذكر في الرواية .

- **رضوان :**

و هو شخصية مزاجية و عصبية , تتميز بالعنفوان , و قد جاءت هذه الشخصية مناقضة لاسمها الدلالي داخل المتن الروائي , فرضوان لا يشعر بالرضا عن حالته ونفسه , كما أنه يعمل بعيدا عن أهله ومسقط رأسه ,و لا يملك الوقت للذهاب لعائلته التي لم ير أفرادها منذ وقت طويل ,نتيجة لطبيعة عمله الحساسة , رضوان هو " أحد الحراس المهمين في المدخل الرئيسي

و الرسمي لنادي الصنوبر ,و له جراء ذلك أهمية و شأن كبيران , كما أنه يتميز بسمعته الممتازة في عمله و مكانته بين الحراس "[2] لذلك يأتمنه الحراس الفرعيون و المؤقتون على أعمالهم و أسرارهم المهنية باعتباره هو كبيرهم و مسؤولهم .

أما بالنسبة لملامحه الجسمية فتذكر الساردة أنه " عندما يتكلم رضوان فيحرك كل أجزاء وجهه الكبير بحنكين منتفخين , تتماوج منه الحواجب و العينان و الأوداج , شفتاه الغليظتان تذهبان في كل اتجاه ,و حين يضحك و نادرا ما يفعل فإن أسنانه البيضاء الكبيرة تتعرى نهائيا " [3]

أما عن ملامحه الداخلية فلم تهتم الساردة بذكرها .

- **القاضي قدور :**

و هو شخصية ظالمة مستبدة هدفه الوحيد هو جمع المال بشتى الطرق كما أنه هو مالك العمارة التي يسكنها أهل (مسعود) المتكونة من خمسة طوابق , بحيث يأتي (القاضي قدور) من حين لآخر

[1]- ربيعة جلطي , نادي الصنوبر , ص : 10.
[2]- المصدر نفسه , ص: 69.
[3]- المصدر نفسه , ص: 78.

لجمع الأجرة من سكان العمارة , ويهددهم إن تأخر أحدهم في دفع أجرة الكراء فسيجد نفسه في الشارع بحيث يقول " اللي ما يقدرش يدفع ...يحط المفتاح وبروح في حالو يدور على سكنى بعيدة " [1].

يعمل (القاضي قدور) في المحكمة , و تفرض عليه طبيعة عمله مساعدة الناس و المظلومين إلا أنه يعمل عكس وظيفته , فهو يستغل كل فرد لمصالحه من أجل الحصول على الأموال ,تقول الساردة : يستغل القاضي قدور " القضاء الذي يدير عجلته لإذلال من لا قوة لهم " [2].

أما بالنسبة لملامحه الداخلية و الخارجية فلم يرد لها ذكر في الرواية إلا بعض حركاته إذ تقول الكاتبة بأنه " يأتي صاحب العمارة أيام العطل و الأعياد يقف نافخا صدره في الطرف المقابل من الرصيف يتأمل عمارته الشاهقة "[3] .

- **عبده :**

و هو زوج (الحاجة عذرا) و الذي تعرف عليها عند زيارته للمنطقة الصحراوية التي تقطنها عذرا تعرف عليها في حفل تقيمه المطلقات في كل موسم , أتى (عبده) و معه مجموعة من أصدقائه من بلد خليجي ليقيموا فترة من الزمن و ذلك بغرض ممارسته هوايتهم و هي الصيد , انبهر(عبده) لوجود (الحاجة عذرا) في الحفل الذي حضره , فتركت في نفسه فراغا رهيبا لا يملؤه إلا وجودها ينتمي(عبده) إلى طبقة راقية ذات مال و ثراء وفير , بحيث كانوا يحطون بطائراتهم الخاصة

و سياراتهم الرباعية الدفع الضخمة الفخمة , و أسلحتهم للصيد و صقورهم على أكتافهم" [4].

[1]- المصدر السابق, ص: 32.

[2]- المصدر نفسه , ص: 33.

[3]- المصدر نفسه , ص: 34.

[4]- المصدر نفسه , ص: 15.

و بالنسبة لملامح (عبده) الخارجية فقد ورد بأنه " كان آسرا تتداخل سمرته النحاسية بما يشبه حليب النوق الرائب ,و شفتاه تلمعان من بعيد مثل تمرة براقة وسط عرجون معلق في أعلى نخلة"[1].

أما عن ملامحه الداخلية فتذكر الساردة على أنه " تقلقه (الحاجة عذرا) و تملأ كيانه كله حتى لا يعود يقوى على جر تفكيره و اهتمامه و طاقته إلى أمر آخر " [2]

أما عن حركاته و تصرفاته فلم تهتم الكاتبة بذكرها .

- **سعدة :**

و هي إحدى أخوات (عبده) كما أنها صديقة (الحاجة عذرا) تحدثها عن أسرارها و عن حياتها (سعدة) هي الأخت الصغرى لـ(عبده) من أمه و أبيه , تتميز بشخصية غامضة ,يرى الجميع بأنها سعيدة ومرحة و لكنها لا تبدو كذلك , فهي تشكو من زوجها و تعدده للزوجات .

أما بالنسبة لملامحها الخارجية فهي " جميلة وفاتنة ذات أنف صغير قد بأصابع جراح بارع و شفتاه ممتلئتان حتى التمام ,و خدود مرفوعة وكأنها مشدودة بصمغ , و خال اصطناعي يتربع بشموخ عند طرف أنفها ذات شعر أسود براق و حركاتها على قدر كبير من الرشاقة "[3].

من ملامحها الداخلية " فيغلب عليها حزن يسكن أعماق عينيها و نبرات صوتها مزيج غريب من الكبر والأنين " [4].

و الشيء الذي تشتركان فيه سعدة و الحاجة عذرا هو عدم الانجاب , فكلا منهما لا تملك أطفالا .

---

[1]- المصدر السابق , ص : 16.

[2]- المصدر نفسه , ص: 84.

[3]- المصدر نفسه , ص: 88.

[4]- المصدر نفسه , ص: 87.

- **بدرة :**

و هذه الشخصية عانت كثيرا في حياتها , و ذلك بسبب الورم الذي أصابها في ركبتها ,(بدرة) شخصية هادئة و صامتة لم يذكر لها أي انفعال في الرواية , رغم المرض الذي تعانيه , و الذي أوصلها إلى الموت. لدى (بدرة) زوج و ابن أفنت حياتها من أجل راحتهما , و قد أصابها الورم بسبب سقوطها في الحقل أثناء عملها , أصيبت بجرح في ركبتها مما جعل الورم ينتشر .

أما ملامحها الخارجية" فـ(بدرة) امرأة جميلة جدا , هيأتها البدوية البسيطة تجعلها قريبة من القلب هادئة , قليلة الحديث و مبتسمة دائما " [1].

أما عن ملامحها الداخلية , فقد ذكرت الكاتبة بأنها " تحاول أن تخفي وراء ابتسامتها تحمل الأوجاع التي أصبحت تقض مضجعها , كتمت آلامها حتى لم تعد قابلة للكتمان , تتوجع بدرة طوال الليل في صمت , و تكتم أنينها حتى شحبت و فقدت من رونقها الكثير" [2]

و هكذا اختفت بدرة من الحياة نهائيا وتركت وراءها فراغا كبيرا لعائلتها و خاصة ابنها .

كما وردت بعض الشخصيات الأخرى في الرواية , لكنها لم تكن ذات أهمية كبرى في تحريك الأحداث , فقد كانت هامشية مثل : بائع الأدوات الموسيقية – لطيفة – مادام كاترين – المحضر القضائي – عباس ...

[1]- المصدر السابق , ص: 191.

[2]- المرجع نفسه , ص: 192.

ثانيا : البنية الزمنية :

1– مفهوم الزمن :

أ– لغة : ورد في مختار الصحاح في مادة (ز م ن) أن (الزمن) و (الزمان) اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه (أزمان) و (أزمنة) و (أزمن) وعامله (مزامنة) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و(الزمانة) آفة في الحيوانات ، ورجل (زمن) أي مبتلى، بين الزمانة وقد (زمن) من باب سلم[1] .

ويعرفه الطبري : الزمن هو اسم لساعات الليل والنهار ، وهي مقادير قطع الشمس والضمير درجات الفلك [2]

فالزمان هو المدة التي تنطلق منها الأحداث الروائية ، كما أنه هو السبيل لمعرفة وقوع الحدث الذي يبرهن على وجود الفعل في زمن ما .

ب–اصطلاحا :

يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية ، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا ، سواء أكان واقعيا أم تخييليا خارج الزمن , فالزمن عند تودوروف هو الذي يسمح لنا بالانتقال من الخطاب إلى التخيل [3] .

أما عند جيرالد برنس فهو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة

(زمن القصة) ، (زمن المروي) ، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب ، زمن السرد) [4] .

---

[1] – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (زمن) ، دار الفكر الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص:193.

[2] – أحمد بن محمد علي الفيومي ، المصباح المنير ، معجم عربي ، دار الحديث القاهرة ، (د ط)، 2003 ، ص :155.

[3] – إدريس بودية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية (دط) ، 2007 ، ص:98 .

[4] – جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص:201.

والزمن في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة هو : " العصر أو المرحلة التي تدور فيها أحداث القصة أو الرواية وهو عنصر رئيسي في الرواية التقليدية ، وغير ذي شأن في الرواية الجديدة" [1]

ويلاحظ من هذه التعريفات أن الزمن هو الوقت أو الفترة التي تقع فيها الأحداث ، وذلك باعتبار أن الزمن ظاهرة لا يمكن الاستغناء عنها في العمل الروائي فهو ركيزة أساسية في الرواية .

2- المفارقات الزمنية :

يرى " جيرالد برنس " أن المفارقة الزمنية هي بمثابة التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب ، إن المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر ، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعا أو استباقا [2] .

أ- الاسترجاع :

ويعني استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكي [3]، وهو شكل من أشكال الرجوع إلى ي للتعريف بالشخصية ، وما مر بها من أحداث أو التعريف بشيء من الأشياء أو سوى ذلك ، وهو ظاهرة أسلوبية ظهرت مع الملاحم القديمة وأنماط الحكي الكلاسيكي [4] , فهذا النوع من السرد يروي أحداثا ماضية قبل وقوعها ، ونجد هذا النوع في الرواية بحيث تقول الساردة وهي تتحدث على لسان (الحاجة عذرا) " وأنا صغيرة كان جدي سيدي محمد بن مبارك يرفع

---

[1] – سمير حجازي ، معجم المصطلحات الغوية والأدبية الحديثة ، دار الراتب الجامعية بيروت ، لبنان ، (دط) ، (دت) ص :196 .

[2] – جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ص:15.

[3] – سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ط 4 2005 ، ص:77.

[4] – نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ، دار هومة الجزائر ، ج2 ، (دط) 2010 ص:191.

(البراد) عاليا جدا ثم يهوي بسرعة بالسائل على الكأس " [1]

وتقول أيضا " حين أعود بذاكرتي يهولني عدد النساء اللواتي أثثن قدري ... بعد أن ذقت أول انكسار مهول ، تعلمت من خلاله أن لا شيء سهل "[2].

وتقول أيضا " هو احتفال بالحياة كلما جاءت الحاجة عذرا لتحضر لجلسة الشاي ... ولعل ذلك يذكرها بطقوس إعداده وتناوله ، وخاصة انتظاره ، انتظار جماعي للاحتفال بمتعة جماعية"[3] وفي قول آخر لها "كان حظي أغبر ، لم تتحمل لطيفة حتى عناء اللقاء بي ولو للمرة الأخيرة عند صديقتها كما كانت تفعل لتخبرني بالأمر "[4] .

وقولها أيضا " ...فلا أبرح أتذكر من حيث أتيت ، وأوقظ مكامن الجمال الساكن في روحي وذاكرتي "[5] .

وتقول أيضا " يمر في مخيلة عذرا عبده ، طليقها ذاك الخليجي الوسيم الذي جاء بدوره ليصطاد فرمت بشباكها فأوقعت به "[6].

وقولها : " ولعل ما جرى في السنة الماضية يدل كثيرا على وحشيتها لن أنساه أبدا ، ذلك الحدث الرهيب الذي أرعب ليالي وأيامي فترة طويلة حين مات ساكن الطابق الأخير ، ولم يدر أحد بموته " [7] .

[1] – ربيعة جلطي ، نادي الصنوبر ، ص:9 .
[2] – المصدر نفسه ، ص :21.
[3] – المصدر نفسه ، ص :10.
[4] – المصدر نفسه ، ص :22
[5] – المصدر نفسه ، ص :119.
[6] – المصدر نفسه ، ص :121.
[7] – المصدر نفسه ، ص:101.

ب–الاستباق :

وهذا النوع من السرد سماه تودوروف الاستقبالات أي الانتقال إلى زمن المستقبل[1]وهو عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه فهو إذن استباقا لأحداث لاحقة [2] بحيث نجده في الرواية في قول الكاتبة ." لم ألتق في حياتي امرأة مثل الحاجة عذرا هذه ... ليتني التقيت بها قبل سنوات خلت " [3] وقولها أيضا : " الحق يقال إنه جو تصنعه الحاجة عذرا بمنتهى الدقة والبراعة تستحضر جغرافيتها الصحراوية التي تحن إليها تستقدمها من الذاكرة وتعيشها بجزئياتها الصغيرة من أصوات ووجوه وألوان "[4].

وتقول أيضا " سبق لي أن زرت محلات مثلها مع رفقة سعدة أخت عبده "[5]

وقولها : " يولد ناصب الخيام وراعي البقر والإبل وكأنه درب على عمله قبل ولادته "[6]

وقولها أيضا : " لو عمت هذا من قبل لكنت أمضيت السنوات الخمس في بلد عبده لتعلم الفرنسية "[7] .

فالمفارقات الزمنية إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية لحظة الحاضر ، أو استباقا لأحداث لاحقة [8].

[1] – إدريس بودية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، الجزائر ، عاصمة الثقافة العربية (د ط) ، 2007، ص:101.

[2] – محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف ، الجزائر ط1 ، 2010 ، ص:89.

[3] – ربيعة جلطي ، نادي الصنوبر ، ص :21.

[4] – المصدر نفسه ، ص:10.

[5] – المصدر نفسه ، ص:107.

[6] – المصدر نفسه ، ص:115.

[7] – المصدر نفسه ، ص:104.

[8] – محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص:89.

3– الديمومة :

لقد ميز تودوروف بين زمنين ، الزمن الذي يستغرقه الفعل الروائي والزمن الذي يحتاجه القارئ لقراءة الخطاب الذي يستدعيه هذا الفعل . إن هذا الزمن الأخير يصعب تحديده بدقة

أما الزمن الأول فيستدعي عدة حالات حددها جيرار جنيت [1]، من خلال التقسيمات الحكائية التالية وهي : الخلاصة ، الاستراحة (الوقفة الوصفية) ، المشهد , القطع [2].

أ– الخلاصة :

ويطلق عليها عدة تسميات كالموجز أو المجمل ومعناها أن يسرد الراوي أياما عديدة أو شهورا

أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل الأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة [3] ، فالخلاصة هي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة وتلخيصها في جملة واحدة

أو كلمات قليلة [4], ونجد هذا النوع في الرواية بحيث تقول الكا نبة " منذ عشرات السنين أقربهم وكل سنة أفقد الثقة بهم وتشتد كراهيتي لهم وحقدي عليهم [5] .وقولها أيضا : " ولعل ما جرى في السنة الماضية يدل كثيرا على وحشيتها لن أنساه أبدا ذلك الحدث الرهيب "[6].

وفي قول آخر تقول الكاتبة " تنيهنان التي منذ ألف عام قبل الميلاد جمعت بين الجمال وحكمة القيادة "[7].

---

[1] – إدريس بودية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، ص:101.

[2] – إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، (د ط) ، 2002 ص:105.

[3] – عبد الجليل مرتاض ، البنية الزمنية في القص الروائي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، (د ط) ، 1993 ، ص:60.

[4] – محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص:93.

[5] – ربيعة جلطي ، نادي الصنوبر ، ص:75.

[6] – المصدر نفسه ، ص:101.

[7] – المصدر نفسه ، ص :109.

فالساردة هنا لم تقم بتفصيل الأحداث بشكل دقيق ، وإنما قامت بذكرها بصفة عامة وتلخيصها في أسطر قليلة .

ب-الاستراحة (الوقفة الوصفية):

و هي ما يحدث من توقعات و تعليق للسرد ,بسبب لجوء السارد إلى الوصف و الخواطر و التأملات,فالوصف يتضمن عادة انقطاع و توقف السرد لفترة من الزمن[1], و ليست هذه الوقفات الوصفية زائدة , بل هي أهداف سرية , يضيء السرد فيها الحدث القادم , وتتجلى فيها أسلوبية الروائي[2], و نجد هذا النوع في الرواية لقول السادرة"تدخل (الحاجة عذرا) الصالة بألبستها الفضفاضة ذات الألوان المتعددة يغلب عليها الأسود الليلي البراق أطرافها تطير في كل مكان حتى كأنها تجرجر وراءها الأشياء إلا أن القماش الهفهاف العريض يمر مثل الماء مداعبا وسائلا فوق كل شيء"[3]

و تقول أيضا"تعج الحياة بسيارات الأغنياء الجدد الفخمة يخرجون مرافقهم من النافذة ويضعون سماعات التلفون في آذانهم ويفتحون سقوف سياراتهم الباذخة"[4].

و في قولها"تمرر الحاجة عذرا يدها على زجاج النافذة , ترى وجهها بملامحه المليحة يلوح بين الضوء و الظل"[5].

و في قول آخر"كنت انظر إلى السيجارة الممدودة التي بشغف ,كانت رائحة التبغ الشهية تنطلق إلى خياشيمي و كأنها تتسرب إلى خلايا دماغي كم هي شهية رائحة التبغ"[6].

---

[1] - محمد بوعزة , تحليل النص السردي,ص:96.

[2] - محمد عزام ,شعرية الخطاب السردي,اتحاد الكتاب العرب , دمشق , (د ط),2005,ص:110.

[3] - ربيعة جلطي,نادي الصنوبر,ص:7.

[4] - المصدر نفسه,ص:21.

[5] - المصدر نفسه,ص:116.

[6] - المصدر نفسه,ص:72.

مج الرواية بهذا النوع من السرد , و هذا يدل على كثرة الوصف فيها , فهذه التقنية تعتبر جزئية مهمة و ذلك باعتبارها تقدم للقارئ من وصف للأماكن و الشخصيات و الأحداث.

ج – المشهد :

و يقصد به المقطع الحواري , الذي يأتي في تضاعيف السرد , حيث يتألف من ردود متناوبة كما هو مألوف من النصوص الدرامية , و ينقل إلينا تدخلات الشخصيات كما هي في النص أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية [1], و يسمى المشهد تقليديا بالفترة الحاسمة . فبينما يقع غالبا تلخيص الأحداث الثانوية , يصاحب الأحداث و الفترات الهامة تضخم نصي فيقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار و إيراد جزئيات الحركة و الخطاب [2] , و نجد هذا جليا في الرواية بحيث تقول الساردة:"ذهبت ذات يوم عند بائع الأدوات الموسيقية , فقلت له بثقة : أريد آلة الإمزاد من فضلك...! لم يتردد أن يتفرس في وجهي عن قرب ثم ضحك مني هازئا هازا رأسه واش هذا ...عمري ما سمعت به !؟؟,كررت أمام وجهه :الإمزاد...االإمزاد نتاع الطوارق !ثم خرجت وأنا ألوح بذراعي من قلة الحيلة"[3].

و تقول أيضا على لسان أحد الشخصيات :"يقترب مني عباس كل يوم جمعة قائلا بلهجة العارف الآمر الناهي الناطق باسم الملائكة و الرسل أجمعين: لم أرك اليوم في مسجد الحي

يا مسعود؟ مرت جمعات متتالية صبرت كثيرا ثم ذات جمعة و بينما هو يقرب مني ماسحا على لحيته الشعثاء , و قبل أن ينطق بعبارته : لم أرك في صلاة الجمعة يا مسعود ...سبقته:تعرف

[1] – عمر عبد الواحد , شعرية السرد , تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ,دار الهدى , ط1 ,2003,ص:67.

[2] – سمير المرزوقي , جميل شاكر , مدخل إلى نظرية القصة , ديوان المطبوعات الجامعية , الدار التونسية , الجزائر , ط1 (د ت),ص:93.

[3] – ربيعة جلطي , نادي الصنوبر ,ص:13.

خويا عباس ...ما كان لاش تعيي في روحك ...أنا سبقتك...أنا نصلي الجمعة يوم الخميس ...يوم الخميس واش الداني ...صافا خويا عباس؟"[1]

و في قول آخر :"فاجأني رضوان هذا المساء قائلا : خليها تدخل المسكينة في الكراج , قالها

و هو يشير برأسه فاستدرت فإذا بقطة حامل تدور حولنا لم أتردد في إسماعه صوتي و أنا أحول نظري بينه وبين القطة :لازم,لازم عندك الصح رضوان خويا,قلت له وأنا أحاول النهوض لفتح باب الكراج قليلا , إلا أنه أردف على وقع شبح ابتسامة ظللت محياه:بارك الله فيك خويا مسعود ...هاذوك اللي يصح فيهم الخير , أما بنو آدم نكارين مكارين الله يمحقهم"[2]

و كذلك الحوار الذي دار بين زوخا و الحاجة عذرا بشأن العمل:"قولي له جئتك من طرف الحاجة عذرا و ما تخافيش ...خيرنا فيه سابق,أليس له اجتماع آخر قلت في نفسي؟,استقبلني بكل حرارة بعد أن علم أنني جئت (من يد) الحاجة عذرا ,(من طرف) معالي الوزير(س)...كما أوصتني مرحبا بك...مرحبا بك...كل شيء ساهل كل شيء ساهل...إن شاء الله خير"[3]

فالمشهد هو المقطع الحواري الذي يتوقف فيه السرد , و ذلك لكي يعطي للمتلقي إحساسا

و شعورا بمشاركته للأحداث في العمل الروائي , و لكي يحيل له المجال و ذلك بتقابل الشخصيات مع بعضها البعض و تبادل الآراء من تباين ردود أفعال الشخصيات الروائية.

د – القطع أو الحذف:

و هو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة , أي أن يقفز الروائي على مرحلة

أو مراحل زمنية , و يكتفي بالإشارة إلى ذلك بعبارات مثل :"بعد مدة زمنية"أو مثل:"مرت سنوات عديدة" و ما إلى ذلك من العبارات التي تدل على الحذف الزمني , و قد يحدث أن يكون

[1] – المصدر السابق , ص:55.

[2] – المصدر نفسه , ص:78.

[3] – المصدر نفسه , ص:173.

هذا الحذف ضمنيا لا يصرح به الكاتب مباشرة إنما يكتشفه القارئ [1], كما أن الحذف هو شكل من الأشكال السرد الزمني يتكون من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تفاصيلها باتجاه المستقبل أو في تراجعها نحو الماضي [2].

و للحذف ثلاثة أشكال و هي :

أ-الحذف المعلن(الصريح):و هو إعلان المدة الزمنية المحذوفة من الأحداث على نحو صريح من خلال إشارة الكاتب إلى ذلك في عبارات من مثل(و مضت عشر سنوات)أو(بعد عدة أسابيع) و من أمثلة الحذف المعلن الصحيح [3] في الرواية نجد قول الساردة "سنوات عديدة مرت كنت أكبر و كان الحقد يكبر بين جوانحي و يتخثر اتجاه هذا الرجل الذي طالما أبكى أمي"[4] بحيث تحدد الساردة المدة الزمنية التي مرت بهذا الحدث و هي مرور عدة سنوات.

و قولها أيضا:"قررت ترك التدخين منذ ستة أشهر و لا أنوي العودة إليه"[5]

وقولها أيضا :" ضاق الصدر منها وتكدر الخاطر ، لم تفلح السنوات الخمس التي قضتها هناك أن تنجرها ، أو تحفرها ، أو تفصلها على قياس جديد "[6]

وأيضا :" في يوم واحد يقدر الإنسان أن يعبر الفصول من الصيف في الصحراء إلى عز البرد والثلج في جبال الشريعة بالشمال "[7] , ونلاحظ بأن الكاتبة قد حددت الفترة الزمنية لهذا الحدث مرور (يوم واحد) ، وبهذا يحدد الحذف مدته بشكل واضح وصريح بعيدا عن الغموض والتعقيد .

---

[1] – إدريس بودية , الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار , ص:108.

[2] – نبهان حسون السعدون و جماليات تشكيل الخطاب (قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة) , دار غيداء , عمان , ط 1 2015, ص:60.

[3] – المرجع نفسه , ص:61

[4] – ربيعة جلطي ,نادي الصنوبر,ص:33.

[5] – المصدر نفسه , ص:72.

[6] – المصدر نفسه ، ص:86.

[7] – المصدر نفسه ، ص:123.

ب–الحذف الضمني (غير الصريح) : وهو الحذف الذي لا يكاد يخلو منه أي نص روائي لأن السرد عاجز عن التزام التتابع الطبيعي للأحداث ، ويتحقق ذلك عندما يتم الانتقال فيه من مدة لأخرى بعيدا عن التحديد الدقيق[1]ومن أمثلة الحذف الضمني في الرواية نجد قول الساردة " تمتد جلسة الشاي طويلا ، وعلى دفعات ومراحل ، بمنهجية فائقة الدقة ، تملؤها الحاجة عذرا بأخبار نساء ورجال أهل الصحراء عشقهم وزواجهم ، وطلاقهم ، وولادتهم ورقصاتهم ، واحتفال بمواسم النجوم ، ورحلاتهم وعاداتهم وسهراتهم تحت سماء لا مثيل لصفائها "[2]

ونلاحظ هنا بأن الكاتبة لم تحدد المدة الزمنية التي استغرقتها كل هذه المراحل لمغامرات أهل الصحراء وأخبارهم .

وفي قولها أيضا :"كلما مرت بي داخلة أو خارجة من باب فيلتها أنحني لها وأبتسم بقلق "[3]

وتقول الساردة أيضا :" إن الذي كان وزيرا للصحة قبل أن يترك وزارة الصيد ، أو أن الذي تلمع صلعته تحت المصباح هناك ، وهو يفتح باب سيارته أو يغلقها ، إنما هو وزير التربية والتعليم الذي عين في مكان وزير الزراعة الذي عين بدوره عل رأس وزارة الإعلام ، بعد أن عاد وزير الإعلام إلى وزارة العدل الذي ظل على رأسها طويلا ، ووزير التضامن الاجتماعي صعب عليه ترك وزارة المالية ..."[4] .فمن الملاحظ هنا أن الساردة لم تحدد الفترة الزمنية التي انتقل منها كل رئيس من منصبه واشتغاله منصب آخر ، فقد وردت هذه الأحداث وتسلسلها وراء بعضها في زمن معين دون ذكر الفترة المحدودة .

[1] – نبهان حسون السعدون ، جماليات تشكيل الخطاب ، ص:61.

[2] – ربيعة جلطي ، نادي الصنوبر ، ص:(11–12).

[3] – المصدر نفسه ، ص:28.

[4] – المصدر نفسه ، ص:66.

وفي قول آخر لها " وبهدوء جمعت الحاجة عذرا الكؤوس ولوازم قعدة آتاي وضعتها فوق السينية النحاسية الكبيرة ... حملت الإمزاد إيذانا بساعة الذهاب إلى شقتها "[1]

فالحذف الضمني لا يظهر في النص بشكل صريح ، وإنما يكتشفه القارئ من خلال الانقطاعات الزمنية للسرد .

ج- الحذف الافتراضي : وهو حذف يكتشفه القارئ من خلال الثغرات الزمنية للسرد ، ولا توجد دلائل واضحة لمعرفة مكانه ، كما أنه لا تعرف مدته الزمنية التي يستغرقها ، ولذلك فالمتلقي يفترض وجود هذا النوع بملاحظته للانقطاعات السردية , ومن أمثلة الحذف الضمني في الرواية نجد قول الكاتبة :" والحق يقال وبعد فترة صرنا نحبذ مجيئها وعلى شوق ننتظره " [2]

وقولها أيضا :" أنا مسعود خريج الجامعة بشهادة عليا في الأدب العربي وآلاف مثلي يجوبون سنوات الفراغ "[3]

وقولها أيضا :" بعد مدة قصيرة من مغادرة مدام كاترين ، جمع المالك الجديد سكان العمارة "[4]

وفي قول آخر لها :" خلال عدة سنوات طرد القاضي قدور أغلب جيراننا من السكان القدامى الذين أعرفهم منذ ولدت "[5]

فكل هذه الأحداث لم تذكر الساردة الفترة الزمنية التي استغرقتها وإنما اكتفت بعرضها على نحو يستطيع القارئ تمييز الفترة المحذوفة .

[1] - المصدر السابق ، ص:198.
[2] - المصدر نفسه ، ص:14.
[3] - المصدر نفسه ، ص:31.
[4] - المصدر نفسه ، ص: 32
[5] - المصدر نفسه ، ص: 34

4- التواتر :

وهو علاقات تكرار بين الحكاية والقصة ، وهذا التكرار ذو طابع زمني وعددي ، وقد عده (جنيت) مظهرا من مظاهر الزمنية السردية ، كما لا يمنع أن يكون مظهرا أسلوبيا يكشف عن دلالات مخصوصة ، وقد فصل (جنيت) في (خطاب الحكاية) علاقات التواتر في المحاور الأربعة التالية :

1- تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة [1] ، ومن أمثلة هذا النوع في الرواية نجد الكاتبة تقول : " لم أتحمل المهزلة آنئذ ، ذهبت لأزف نفسي وحزني تلك الليلة إلى حانة الوفاء وسكرت لأول مرة"[2] .

وفي قولها أيضا :" ذاك الصباح ، استفقت على صوت أمي الباكي وهي تنظر من النافذة "[3]

وأيضا :" قررت السفر مباشرة بعد عودتها صباح ذات اليوم من موعد الطبيب الجراح "[4]

2- تروي مرات عديدة ما وقع مرات عديدة ، ومن أمثلته في الرواية تقول الكاتبة :" تلج الصالة وبين يديها سينية كبيرة نحاسية ، تحتضنها بعناية فائقة .... وكالعادة تبدأ في تحضير الشاي على طريقتها الخاصة "[5] , وقولها أيضا :" فرحت نفيسة حين دعوتها إلى جلسة الشاي هذا المساء في شقة البنات "[6] ضا :" بهدوء جمعت الحاجة عذرا الكؤوس ولوازم قعدة آتاي وضعتها فوق السينية النحاسية الكبيرة "[7].

---

[1] - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د ط) ، 2005 ، ص:106.

[2] - ربيعة جلطي ، نادي الصنوبر ، ص:22.

[3] - المصدر نفسه ، ص:34.

[4] - المصدر نفسه ، ص :196.

[5] - المصدر نفسه ، ص :8 .

[6] - المصدر نفسه ، ص:111.

[7] - المصدر نفسه ، ص:198.

3- تروي مرات عديدة ما وقع مرة واحدة ومثاله في الرواية نجد الكاتبة تقول :" كل أيامي أصبحت متشابهة إلا يوم الجمعة " [1], وتقول أيضا :" نعم ... الجمعة لي أنا ... الله يعلم أن كل أيامي متشابهة لا فرح ولا متعة بها " [2]

4- تروي مرة واحدة ما وقع مرات عديدة ومن أمثلة هذا النوع تقول الساردة " وكعادة مساء كل جمعة أعود إلى سكني تاركا مقهاي " [3] , وقولها أيضا :" مرات أخلو إلى نفسي وأنا مستلق على فراشي وقد طردت كوكو وأغلقت الباب ، أكاد أرجع إلى رشدي وأوبخ نفسي بكلام قاس "[4] .

وأيضا :" نفيسة ترتاح لي جدا وتزورني عدة مرات في الأسبوع "[5]

ومن خلال هذا التناوب التكراري بين السرد والوقائع يتم الكشف عن أهداف أسلوبية كالتأكيد والإلحاح ، فالأول : كثير ، والثالث نادر حيث يؤدي التكرار إلى الملل والسأم ، والرابع أكثر ورودا ، وهو يتناسب مع طبيعة الأسلوب العربي الذي يختصر الدلالات الكثيرة فيه بأقل ما يمكن من الألفاظ [6] .

[1] – المصدر السابق ، ص:54

[2] – المصدر نفسه ، ص: 55

[3] – المصدر نفسه ، ص: 58 .

[4] – المصدر نفسه ، ص: 29.

[5] – المصدر نفسه ، ص:106.

[6] – محمد عزام ، شعرية ، الخطاب السردي ، ص: 106.

ثالثا : البنية المكانية

1– مفهوم المكان :

أ– لـغـة: ورد في لسان العرب لابن منظور :المكان الموضع و الجمع أمكنة قدال أو إقزالة وأماكن جمع الجمع , قال ثعلب :يبطل أن يكون فعالا لأن العرب تقول كن مكانك و قم مكانك واقعد مقعدك , فقد دل على أنه مصدر من مكان أو موضع [1].

كما ورد في القاموس المحيط : المكانة التؤدة كالمكنية و المنزلة عند ملك و مكن ككرم و تمكن فهو مكين مكناء و الاسم المتمكن ما يقبل الحركات الثلاثة كزيد ,و المكان الموضع [2].

ب–اصطلاحا : يؤدي المكان دورا كبيرا في عملية الإبداع , لأن النص الأدبي لا بد له من وعاء يحتضن أحداثه , فهو الأرضية التي تشيد عليها جزئيات العمل الروائي كله , و هو القاعدة المادية الأولى التي ينهض عليها النص[3], فالمكان وعاء للحدث و للشخصية إذ يظهر مظاهر الحياة التي ها الشخصيات كما يحوي الأحداث التي تنمو مسيرتها ضمن إطار محدد , و على ذلك يكون المكان الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه , إذ يعد نظاما من العلاقات و وسطا حيويا تنسجم من خلاله الشخصيات [4]

2– أنواع المكان :

يعتبر المكان مكونا محوريا في بنية السرد , بحيث لا يمكن تصور حكاية من دون مكان , فلا وجود لأحداث خارج المكان و ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين و يمثل المكان إلى جانب الزمان " الإحداثيات الأساسية التي تحدد أشياء الفيزيقية , فنستطيع

---

[1] – ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري , لسان العرب , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط1 , 2003 ج3,مادة (مكن),ص:517.

[2] – الفيروز أبادي , قاموس المحيط , دار العلم , لبنان , (د ط) , (د ت) , ج4 , ص:272.

[3] – نبهان حسون السعدون , تشكيل المكان في الخطاب السردي (قراءات في السرديات العراقية المعاصرة) ,دار غيداء , عمان ط1 , 2015 , ص :11.

[4] – نبهان حسون السعدون , أسرار السرد وتشكيل الخطاب (قراءات في قصص علي الفهادي), دار غيداء , عمان , ط1 2015, ص:47.

أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان , كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقعها في الزمان "[1]

و قد تناول "الشريف حبيلة" المكان وفق ثنائيات ضدية يحمل منها معاني و سمات هي عكس ما يحمل البعض الآخر في نفس الرواية[2], و قد ورد معظمها مبني على الثنائيات الضدية (المفتوح المغلق) و المكان المفتوح هو إطار انتقال الشخصيات و المكان المغلق إقامتها رصدناه حسب هذا التمثيل :

- الأماكن المغلقة : البيت , السجن , المسجد , المستشفى.
- الأماكن المفتوحة : الطريق و الأحياء , القرية , المدينة .

أ – الأماكن المغلقة : يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره , فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها , و يستخدم بعضها في مآرب متنوعة , فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة , و المستشفى مكان للعلاج , و السجن قيد يسلبه حريته ,و المسجد فضاء لأداء العبادة ..كل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان و يشكلها حسب أفكاره , و الشكل الهندسي الذي يروقه , و يناسب تطور عصره و ينهض القضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح [3] , و من أمثلة الأمكنة المغلقة في الرواية نجد :

[1] – محمد بوعزة , تحليل النص السردي , (تقنيات ومفاهيم) , منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1 , 2010, ص:99.

[2] – الشريف حبيلة , بنية الخطاب الروائي , دراسة في روايات نجيب الكيلاني و عالم المكتب الحديث , أربد , الأردن , ط1 2010, ص:203.

[3] – المرجع نفسه , ص:204.

- **الشقة** (**البيت**) : يعتبر البيت من أبرز الأماكن المغلقة في الرواية فهو مكان للراحة واللفة وتمارس فيه الشخصيات حريتها المطلقة ونجد في الرواية قول الكاتبة :" بدون سابق إنذار تفتح الحاجة عذرا باب شقتنا فتصل إلى سمعي و سمع البنات حشرجة شتلة المفاتيح التي ترافقها دوما "[1]

و تقول أيضا "منذ أن أقمت في بيت الحاجة عذرا , و أنا لا أزداد إلا رهبة من هذه المرأة المدهشة "[2]

و قولها أيضا :" في بداية الأمر لم نكن نستسيغ الدخول المفاجئ للحاجة عذرا إلى الشقة كنا نشعر أنه يكفي أننا ثلاثتنا في البيت فبالكاد نتحمل بعضنا البعض "[3]

فالبيت هو المكان الذي يصور لنا كل ما تصدره الشخصيات من أفعال و تصرفات , و لذلك د الساردة قد صورت لنا الحالة النفسية المتعبة لكل من الفتيات الثلاثة و ذلك بعد قضاء نهار طويل ومتعب في البحث عن العمل .

الصالة : و هي جزء من البيت و هو المكان الذي تجتمع فيه الحاجة عذرا مع الفتيات الثلاثة في كل مساء و ذلك لكسر رتابة اليوم الذي قضينه في البحث عن العمل تقول الساردة :" تدخل الحاجة عذرا الصالة بألبستها الفضفاضة ذات الألوان المتعددة ..."[4]

و قولها أيضا :" تلج الصالة و بين يديها سينية كبيرة نحاسية تحتضنها بعناية فائقة " [5].

فالصالة هي المكان الذي تدور فيه الحوارات و النقاشات اليومية للشخصيات , و هي المكان الشاهد على الأحداث التي تقصها كل من الفتيات الثلاثة .

[1] – ربيعة جلطي , نادي الصنوبر , ص :07.
[2] – المصدر نفسه , ص:09.
[3] – المصدر نفسه , ص:13.
[4] – المصدر نفسه , ص:07.
[5] – المصدر نفسه , ص:08.

- **محل الأدوات الموسيقية** : و هو مكان لبيع الآلات الموسيقية فقد ذهبت إليه "زوخا" و ذلك لشراء آلة الإمزاد الطارقية بحيث تقول :"ذهبت ذات يوم عند بائع الأدوات الموسيقية في أكبر شارع في المدينة , محل ضخم وفاخر يحتوي على عدد كبير من الآلات الموسيقية الجميلة"[1]
- **المسجد** : و هو مكان للعبادة كما أنه مكان مقدس يلجأ إليه الناس لأداء فروضهم من الصلاة , و لكن ما نجده في الرواية هو استغلال لمكانة المسجد باعتباره مكان يجتمع فيه الناس خمس مرات في اليوم بحيث يستغله "عباس" لنشر حملته الانتخابية تقول الساردة و هي تحكي على لسان "مسعود" :"عباس من هؤلاء , من وجوه الحارة , مهرب سابق , أفصح عن رغبته للترشح في البرلمان فأطلق لحية شعثاء منذ مدة , قبل أن يبدأ حملته الانتخابية في المسجد"[2].

و هناك أماكن أخرى عديدة مغلقة , لم يأت الكاتب بوصف لها و إنما أشار إليها للضرورة و لم يكن لها أي تأثير في المتن الروائي مثل : القصر,القسم,العمارة,الخيمة...

ب–الأماكن المفتوحة : تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة عن الطبيعة ,تؤطر بها للأحداث مكانيا , و تخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي , و في طبيعتها و في أنواعها إذ تظهر فضاءات , و تختفي أخرى , و يمكن حصر الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور كثيف[3] في الرواية كالتالي:

- **الصحراء** : و هو المكان الذي جاءت منه " الحاجة عذرا" بحيث ولدت وتربت فيه كتسبت عاداتها و تقاليدها من المنطقة التي كانت تقطنها و هي " الطوارق" , و الصحراء مكان واسع و شاسع لا تحد حدود , فهو مكان لا متناهي تقول الساردة :" لا أدري لماذا آخذ كل ما تقوله على مأخذ الجد , على الرغم أنها لا تتكلم إلا و هي هازئة ساخرة , فلا تعرف هل

[1] – المصدر السابق , ص:12.

[2] – المصدر نفسه , ص:54.

[3] – الشريف حبيلة , بنية الخطاب الروائي , ص: 244.

أن ما ترويه قد حدث فعلا , أم أنها تطعنه بخيالها الخصب الواسع وسع الصحراء التي جاءت منها"[1]

و تقول أيضا " إنها لا تشركهم جنونها الدفين بالشاي أو"التاي" كما تنطقه و طقوس جلساته الطويلة فحسب , بل تخلق طقسا , قطعة من العالم الصحراوي الذي تحن إليه بعد أن افتقدته منذ زمن"[2]

و من الملاحظ أن لفظة "الصحراء" ترددت كثيرا في الرواية من بدايتها إلى نهايتها , فهو فضاء واسع يتميز بالحرية و الانطلاق خال من الحواجز , كما أنها تدل على الصبر و تحمل المشاق وذلك لطبيعتها الصعبة و القاسية , و هذا ما تعيشه "الحاجة عذرا" من صبر وتحمل و هي بعيدة عن أهلها و مسقط رأسها.

- **الشاطئ:** و هو مكان مفتوح يجتمع فيه الكثير من الناس , و يقصدونه من أجل الراحة و الاستجمام . تقول الساردة " فلم أترك مكانا لم أبحث فيه عن عمل , و جربت حظي التعس حتى في مطاعم السمك الشعبية الممتدة على "شاطئ بوسفر" و شواطئ الأندلسيات على الشريط المتوسط "[3] , فالشاطئ بأمواجه المتلاطمة , يدل على وجود تشابه كبير في شخصية "مسعود" فهو يعيش حالة من الضياع , و تلاطم في أفكاره و مشاعره .
- **السوق:** و هو مكان للبيع والشراء و يجتمع فيه الناس من أجل قضاء حاجياتهم اليومية يأتيه الأشخاص من أماكن مختلفة بحيث يتعارفون على بعضهم و يتجاذبون أطراف الحديث . تقول الكاتبة "يواجهني سوق لاباستيل , هادئا على غير عادة النهار , نائما يعوم في الظلمة إلا

[1] – ربيعة جلطي , نادي الصنوبر , ص:9.
[2] – المصدر نفسه , ص: 11.
[3] – المصدر نفسه , ص: 31.

من عمال النظافة , يهيئونه بكرم وسخاء لزوار الغد وللباعة و أصواتهم العالية , الباعة في سوق لاباستي؟ ربما هم نيام الآن , سيعودون غدا باكرا ينادون على بضائعهم بلا ملل"[1]

فالسوق مكان عام يلجأ إليه الناس بهدف التسوق و اقتناء كل ما يلزمهم.

- **حديقة نادي الصنوبر:** و هي الحديقة التي تقع فيها فيلة "الحاجة عذرا" التي يحرسها" مسعود" و هي مكان واسع منفتح يحتوي على كل ملذات الحياة . تقول الساردة ما يصفه مسعود جمال هذه الحديقة " هي قطعة من جنة عدن , وسط الجحيم كأنها جزيرة خيالية مصورة بإتقان و توأدة , بها بحر و خضرة وجوه حسنة , بها ما لا يوصف و لا يدرك ولا يرى و بها فرح الصباح و سهر الليالي الملاح , نادي الصنوبر خمسون هكتارا اقتطعت من جنة الله العليا و أنزلت إلى الأرض السفلى فيها روض عاطر يسر الخاطر و يبهج الناظر "[2] , فهي مكان يأتي إليه كبار الشخصيات المعروفة في المجتمع , قصد الراحة من تعب يومهم في الانشغال في أمور البد و مشاكل المجتمع .
- **الشارع :** و مكان مفتوح , تلتقي فيه مختلف فئات المجتمع و لقد أشارت إليه الكاتبة دون أن تأتي بوصف له , كما أنه نقطة تواصل بين الحدث و الشخصية ,فهو شاهد على أحداث التي تمر بها الشخصيات خارج البيت , و تقول الساردة " يأتي القاضي قدور و كأنه يذكرنا نحن سكان العمارة أنه سيدنا , و ولي نعمة سكننا , و أنه لولاه لبتنا في الشارع "[3]و تقول أيضا :" أليس جميع من مثلي مجرد أوراق انتخابية ضائعة مبعثرة في الشوارع "[4]

فالمكان هو الموقع الذي تدور فيه الأحداث , فلا وجود لرواية من دون ذكر للأماكن فيها فهو ركيزة أساسية و مهمة في العمل الروائي .

---

[1] – المصدر السابق , ص:60.

[2] – المصدر نفسه , ص:(42-43).

[3] – المصدر نفسه , ص:34.

[4] – المصدر نفسه , ص:54.

3-أهمية المكان في المتن الروائي :

يساهم المكان في خلق المعنى داخل الرواية , و لا يكون دائما تابعا أو سلبيا , بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم [1].

كما أن للمكان أهمية تجعله كمكون أساسي و حيوي للفضاء الروائي , لأن تشخيص المكان هو الذي يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع فهو الذي يعطيها واقعيتها فكل فعل لا يمكن تصوره و وقوعه إلا ضمن إطار مكاني , و هذا ما ذهب إليه "هنري ميتران" عندما اعتبر المكان هو مؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي عند نزولها من مخيلة الأديب إلى الأرض الواقع , و في نفس الإطار يشير"جيرار جنيت" إلى الانطباع الذي كونه "مارسيل بروست" عن الأدب الروائي , إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها و يستقر فيها إذا شاء , فمن هنا تتجلى أهمية المكان كمكون للفضاء الروائي من جهة , و من جهة أخرى كعامل مساعد على إيصال الخطاب المنقول عن أحداث الرواية إلى القارئ و إحداث انطباع لديه [2]

فالمكان هو عنصر مهم في المتن الروائي , و بدونه لا تكتمل الأحداث لذلك يعتبر وجوده أحد الأركان الأساسية في الرواية.

[1] – حميد لحميداني , بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي , المركز الثقافي , العربي للطباعة , ط3 , 2000, ص:70.

[2] – إبراهيم عباس , الرواية المغاربية ,(تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي) دار الرائد للكتاب ,ط1 , 2005 ص : 219.

رابعا : أنواع السرد في الرواية

لقد تعددت أنواع السردية في الرواية (نادي الصنوبر) إلى ثلاثة أشكال و هي : السرد بضمير الغائب , و السرد بضمير المتكلم , و السرد بضمير المخاطب .

و سنتطرق إلى استخراج هذه الأنواع السردية في الرواية:

1-السرد بضمير الغائب :

نجد في الرواية أن السرد بضمير الغائب تواجد بكثرة , و ذلك باعتباره أحد الأنواع الفنية البارزة في عرض الأحداث الروائية , و سنوضح ذلك في الجدول الاتي :

المثال	السرد بضمير الغائب	ص
1	- كلما حركته فاضت منه رائحته المهدئة	8
2	- يبدو لي أحيانا أن الحاجة عذرا عبارة عن خيام متراصة من أسرار ملونة متينة الأوتاد	9
3	- يظل الكأس الصغير بيدها ...هي لا تريد شرب الشاي لوحدها	10
4	- لست أدري لماذا لا تسترسل الحاجة عذرا إلا في الحكايات السعيدة	12
5	- الحاجة عذرا جاءت إلى هذه المدينة الساحلية الرطبة ذات صيف	14
6	- كانت ترفرف بأطراف أصابعها في رقصتها الطارقية المدهشة و كأنها تسبح بحمد خالقها	17
7	- كان الوسيم يقف مشدوها مهزوما	18
8	- كانت لطيفة بيضاء ممتلئة شهية و خجولة , كثيرة التشكي و تحلم بحياة مترفة	22
9	- كانت عذرا تتقدمهن عند الوصول , واحدة من الفتيات الثلاثة لم تحد نظرها عني	28
10	- كانت أمي أولى المستقبلات لها متحشرجة النفس متقطعة	37
11	- في الزمن الأول كان يأتيها المعمرون الفرنسيون للراحة و الاستجمام	43

12	- كانت الأرض كلها تحت رجلها سوداء	89
13	- كانت خمس سنوات من حياة عذرا , محاولة يائسة للهرب من الحنين تحولت إلى سنوات من التحدي	93
14	- كانت عذرا تزداد وهنا , و تفقد وزنها بشكل لافت للخوف	96
15	- علمت من أحد أصدقاء عبده المقربين أن الكبار يفعلون كل شيء	104
16	- كانت نفيسة تنظر إلى أصابعها و أظفارها البيضاء الشفافة مبتسمة	107
17	- لو كانت تينيهينان ما الذي كانت ستفعله	110
18	- اعتقد الاستعمار الفرنسي كما تروي نساؤنا أنه كسر شوكتنا	115
19	- كان يبحث عن لغة لا تتعذر عليها أوصافها	127
20	- كانت أمي تفكر في خيمتي التي ستدق أوتادها قريبا	141
21	- كان دائما أول المستيقظين في الأيام الأخر من بقية الأسبوع	146
22	- كنت أرمقها تسعد مثل بلهاء مطمئنة و هي ترى أبي يجلس على المائدة	163
23	- ذهب شكي ذات يوم , عندما رأيتها في طريقي تجلس بجانب رجل أنيق	164
24	- كنت آخذ مكاني في المقعد الخلفي و أنا أجفف نظارتي	166
25	- مرت أيام ... قل فيها الحديث عن بدرة , ثم لم يعد أحد يذكر بدرة إلاي	198
26	- وضعت بدرة تحت إبطها المغلق البني الكبير, الذي يحتوي على حكم نهائي لقدرها	196

- فضمير الغائب هو الأداة الفنية الأولى المعتمدة في عرض الحدث القصصي الواقع خلال زمن ماض. ليصوغ به أحداثا منتهجة أو ليصور به أحداثا يأمل أن تزول[1].

[1] - شريبط أحمد شريبط , تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985) , اتحاد الكتاب العرب (د ط) 1998, ص:159.

2-السرد بضمير المتكلم :

نجد أن الكاتبة ربيعة جلطي قد وظفت ضمير المتكلم بصورة كبيرة , و هذا يدل على أن الرواية تعلم بقدر ما تعلمه الشخصية الروائية و هي ضمن الأحداث , بحيث سنتطرق إلى استخراج هذا النوع و تمثيله في الجدول الآتي:

المثال	السرد بضمير المتكلم	ص
1	- و كأنها متأكدة أننا سنخرج من عرفنا المطفأة الخرساء	8
2	- لا أدري لماذا آخذ كل ما تقوله على مأخذ الجد	9
3	- إنها بيننا تأسرنا بأحاديثها و تعمل أن يظل انتباهنا مستيقظا	10
4	- نجلس في البدء حولها صامتات بأثوابنا المسائية تتهدل حول أجسامنا النحيلة المتعبة.	11
5	- يا إلهي ...ما هذا الجيش كله الذي عرفته الحاجة عذرا من الناس	14
6	- لم تخرج عن العادة العتيقة فأقامت حفلة جميلة صاخبة حضرها كبار القوم و صغارهم.	15
7	- ضعيف أنا أمام هذه الأغنية لأحمد وهبي ...و كلما هجمت على ذاكرتي على حين غرة تسكنها و تظل بها أياما ترن.	19
8	- نعم أتأكد الآن و كأنني انظر في عمق مرآة نفسي .	20
9	- حين كدت أن أمزق حبالي الصوتية , اقترب مني رجل مسن يضع قبعة مكسيكية .	23
10	- نعم نعم متأكد أنا أنها تعرف , نظرتها تلك من تحت رموشها الطويلة مثل نمرة متوثبة خلف القضبان.	24
11	- أعترف أنه لولا الحاجة عذرا التي وظفتني حارسا لفيلتها هذه لما وجدت عملا آخر.	30
12	- يبدو أننا أنا و أمي , لم نكن وحدنا نتابع ما يحدث من شقتنا.	36
13	- نعم يا يمة زهور أنا عساس...كانت سنوات دراستي طويلة , و أنا الآن و الحمد لله عساس.	42

14	- أنا متيقن أنني على حق , و أن ذوقي سليم وعال .	52
15	- إنني لست مجبرا أن أخبر أحدا بسري.	53
16	- جمعتي أنا ...جمعتي لوحدي...لا تشبه جمعة أحد.	54
17	- إنه يومي أنا بسبعة أيام , بألف شهر , انتظره بفارغ الصبر.	55
18	- أشعر أنني أنا الوحيد من يحظى بقيمة في هذا العالم المغلق.	65
19	- حين أعود إلى شقتي أشعر بشيء يؤلم روحي.	115
20	- أنا ابنة أمها الطارقية حافظة أسرار الزمن و تواريخه .	119
21	- أنا فعلا مطمئنة ...فلا الحاجة عذرا و لا باية و نسيمة قادرات على الدخول إلى مغاليقي و أسراري	189

و من خلال الدراسة للسرد بضمير المتكلم , نجد أن الكاتبة قد أكثرت من استعمال هذا النوع من السرد , ذلك لأنه يجعل من أفعال الشخصية تتساير مع أحداث الرواية . كما نجد أن الضمير المتكلم يجعل من القارئ يتفاعل مع الشخصية و ذلك حين تلقيه الرواية.

3-السرد بضمير المخاطب:

بما أن هذا النوع من السرد جعل في مرتبة ثالثة من التصنيف فإن وروده يكون بشكل أقل من ضمير الغائب و المتكلم . و لقد ظهر ضمير المخاطب في الرواية وذلك بتحاور الشخصيات مع بعضها البعض مما جعل وجود خطاب بينهم , و سنبين ذلك في الجدول الآتي :

المثال	السرد بضمير المخاطب	ص
1	- واش يا بنات نتاع الزمان...رقدتو بعدا؟	7
2	- قعدة التي مقدسة يا بنات!	11
3	- أريد آلة الإمزاد من فضلك ...!واش هذا عمري ما سمعت به؟	12
4	- أنا اللي نعرفهم الذكور هاذوك ...أنا اللي نفهمهم و هي طايرة...!	13
5	- و الله سآخذكن يا بنات ذات يوم لزيارة سكني بنادي الصنوبر !	14
6	- تعالوا سأوري لكم!	16
7	- ضيقت أهداب العين مني هكذا ..مثل قوس على السهم و رميته فأصبته !	18

8	- اقعد اقعد يا صاحبي ...درك تكبر وتنساها ..وجد روحك للي جاي ..راه صعيب و واعر.	23
9	- و الحاجة عذرا واش جابها لهنا و واش دخلها؟	27
10	- الجيعان والي فاق ...يصيب روحي في الزقاق!	32
11	- شوفتو يا الشهداء واش راه يصرا؟	37
12	- لم أرك اليوم في مسجد الحي يا مسعود؟	55
13	- بشحال راك تبيع لا سيران , خويا الحوت؟	61
14	- عذرا...خوذي بالك من نفسك و سأكون عندك إذا ما أشرت	105
15	- إنها هدية من الله ..لأنك طفلة مؤدبة ... وهو يحبك.	152
16	- لا تهتمي أمي ...وعدا مني لن أترك يوما يمر دون أن أجري وراء حظي .	171
17	- ما كانش حاجة ساهلة في الدنيا ...حتى هي تعذبت بزاف.	181
18	- رد بالك يا وليدي .. لم يبق لك في مربع الشتم شيئا.	189
19	- غدا سأرحل إلى الصحراء يا بنات.	198

و بعد التطرق إلى دراسة ضمير المخاطب في الرواية نلاحظ أن الكاتبة قد استعملت هذا النوع من أجل توالي الحدث الروائي ,كما أنه يجعل من المتلقي أكثر انتباها و تركيزا .

و بذلك يكون كل من ضمير المتكلم الذي يجعل من القارئ في تواصل مع أحداث الشخصية أما الضمير الغائب فيجعل من السرد القصصي أكثر واقعية في عرض الأحداث , أما ضمير المخاطب فهدفه هو جذب انتباه القارئ ,كما انه يزيد من تسلسل الأحداث الروائية و جعلها في تطور يتماشى مع السرد الحكائي.

خـــاتـــمـــة

و بعد الدراسة في هذا الموضوع نستخلص أهم النتائج من أبرزها :

- أن السرد يعد أحد الأركان الأساسية في النسيج القصصي , فهو يقوم بجمع الأحداث و تسلسلها وراء بعضها البعض , كما أن له وظائف و أساليب تتيح للمتلقي فهم واستيعاب الأحداث الروائية.
- أن البنية السردية تقوم على الحبكة , كما أنها تقوم على إعادة تتابع لما حدث زمنيا و تحديد دور الراوي فيها , و هي أيضا تقوم بمعالجة وجهة والخطاب السردي للرواية.
- تعتبر الشخصية محركا مهما و رئيسيا في الرواية , و لولاها لما كانت الأحداث و فهي المحور الذي تدور حوله الرواية , و قد تنوعت الشخصيات إلى رئيسية و ثانوية ساهمت في تصعيد الأحداث و تنوعها.
- تعد المفارقات الزمنية استرجاعا الأحداث ماضية قبل وقوعها , كما ان المدة الزمنية قد قسمت إلى عدة حالات و هي الخلاصة والقطع و التي تتمثل في تسريع حركة السرد , و الوقفة و المشهد في إبطاء حركة السرد.
- يعد التواتر من مظاهر الزمنية السردية حيث يؤدي إلى تناسب طبيعة الأسلوب العربي.
- استطاع المكان أن يحقق دورا كبيرا في العمل الروائي , فهو عنصر مهم يجعل من الأحداث تنمو بشكل يساهم في تطور الرواية . فالمكان يعكس حقيقة الشخصية و يفسر سلوكها و أفكارها.
- إن دراسة البنية السردية تستحضر لدى المتلقي التراث السردي لأنه المادة الحكائية التي تقوم عليها النصوص الأدبية.
- أن الروائية "ربيعة جلطي" تناولت الجانب الاجتماعي الخاص, لأن كل ما يحدث في المجتمع هو نتيجة لتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض , و ما مدى تأثير سلوكهم فيما بينهم.
- و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا و لو باليسير من خلال المواضيع العديدة التي يحتويها الأدب و التي تبقى مصدرا ومنبعا للبحث و التنقيب.

الملـــحـــق

- **التعريف بالكـاتبـة (ربيعة جلطي):**

و هي شاعرة جزائرية معاصرة بدأت تمارس الكتابة الشعرية بعد مرحلة الاستقلال , و تعد من بين الشاعرات الجزائريات اللاتي برزن على الساحة الأدبية في السبعينيات مرحلة البناء و التشييد شاعرة ملتزمة بقضايا المجتمع والوطن , يتميز شعرها بالوصف الواقعي , و موضوعات شعرها متعددة منها: الموضوعات الوطنية , والموضوعات القومية و الإنسانية [1]

و هي متعددة المواهب , فهي شاعرة وقاصة وروائية و مترجمة وأكاديمية و مغنية ومقدمة برامج ثقافية إذاعية وتلفزيونية .

ولدت ربيعة جلطي في 05أوت 1954 ببوعناني (في ضواحي ندرومة التلمسانية).

استهلت دراستها الابتدائية في المغرب (1964-1969) ثم المتوسطة و الثانوية في وهران (1969-1975) ثم الجامعية في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران , حيث أحرزت على شهادة ليسانس سنة 1979 , ثم انتقلت إلى جامعة دمشق و حيث أحرزت على شهادة الماجستير سنة 1984, في موضوع (الثورة الزراعية في الأدب الجزائري) , ثم الدكتوراه سنة 1990 في موضوع (الأرض في رواية المغرب العربي) .

اشتغلت أستاذة في جامعة وهران , و أستاذة في جامعة الجزائر , و مديرة للآداب و الفنون بوزارة الثقافة , نشرت أولى قصائدها في جريدة (الجمهورية) سنة 1976 ثم في (المجاهد الأسبوعي) و مجلة (آمال).

[1] – الربعي بن سلامة و آخرون , موسوعة الشعر الجزائري ,دار الهدى , الجزائر ,(د ط) , 2009 , ص:384.

- **أهم أعمالها :**

لقد صدرت لها مجموعة من الدواوين الشعرية منها:

- تضاريس لوجه غير باريسي , دمشق 1981
- التهمة , وهران 1983
- شجر الكلام , مكناس 1991
- كيف الحال , دمشق 1996
- حديث في السر , وهران 2002 , و قد نشرته في طبعة ثنائية اللغة (عربية–فرنسية)
- من التي في المرآة , وهران 2003 , نشرته –كسابقه– في طبعة ثنائية اللغة
- حجر حائر , بيروت 2009

كما نشرت ترجمة لعشرين قصيدة كوبية من الإسبانية إلى العربية , وهران 2003

تحولت في الفترة الأخيرة إلى الكتابة الروائية , فأصدرت روايتين اثنتين :

- الذروة (عن دار الآداب بيروت سنة 2010)
- نادي الصنوبر ,التي بصدد دراستها و تحليلها (عن الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت و منشورات الاختلاف بالجزائر سنة 2012).

كرمت في الإمارات العربية المتحدة (إمارة أبو ظبي) عن مجموع أعمالها سنة 2002 [1].

[1] – يوسف وغليسي , خطاب التأنيث (دراسة في الشعر النسوي الجزائري) , دار جسور للنشر و التوزيع , الجزائر ,ط1 2013 , ص :(231-232) .

- ملخـــص الروايـــة:

نادي الصنوبر رواية للكاتبة الجزائرية "ربيعة جلطي" تحتوي على 199 صفحة و تتكون من 11 بابا .

تتحدث الكاتبة في هذه الرواية على حياة امرأة آتية من جنوب الصحراء الواسعة الشاسعة من منطقة تدعى بـ(الطوارق) و هذه المرأة هي (الحاجة عذرا) .سكنت قلب العاصمة , و ذلك بعد طلاقها من زوجها الأخير (عبده) التي اتى من منطقة الخليج مع أصدقائه ليصطادوا .

تعرف عبده على الحاجة عذرا في حفلة كانت تقيمها المطلقات بعد طلاقهن بحيث استغرب عبده لهذا الأمر , و استهزأ بهذا الوضع , فسمعت الحاجة عذرا بذلك , و أقسمت أن توقع بهم و أن تصيدهم كما جاءوا ليصيدوا , فأوقعت بأحدهم و كان أوسمهم و أجملهم , و ذلك الشخص هو عبد , أعجب بها فتزوجها و أخذها معه إلى بلاده , و بعد وصولها اصطدمت بواقع أنها الزوجة الثانية , لم تتقبل عذرا هذه الحقيقة , كيف لذلك أن يحصل و هي المرأة الطارقية التي تتميز بالشموخ و عزة النفس أن تكون زوجة ثانية , و بعد مرور الوقت اكتشفت أن الزواج باثنين أو ثلاثة نساء أمر عادي عند الخليجيين . كانت عذرا المرأة الطارقية تحن كثيرا إلى صحرائها التي تربت على رمالها و غاصت في كثبانها , فلم تتعود عذرا على حياتها الجديدة , و هي التي تعودت على الحرية وعلى التنقل و الترحال , فضاقت بها الحياة في بلاد زوجها مما أدى ذلك إلى مرضها بعد مدة من الزمن لم تستطع عذرا أن تساير الوضع الذي تعيش فيه , فطلبت من زوجها عبده لطلاق , لم يقتنع عبده بهذا أول الأمر و لكن عندما اشتد بها المرض و ألزمها الفراش , نفذ ما طلبته منه عذرا , و قام بطلاقها , و أرجعها إلى بلادها , فأقامت في العاصمة . فمنذ أن وطئت عاصمة بلادها ظلت عذرا تفكر في الرجوع عند أهلها , و لكن لعنة العواصم أصابتها , كما أصابت الكثيرين , و كما يشاع , فإنه من يسكن عاصمة ما فترة غالبا ما لا يعود إلى حيه إلا بمعجزة , ترك عبده للحاجة عذرا أموالا و أملاكا كثيرة تكفيها العمر كله , و من هذه الأملاك شقتين , وإقامة بأجمل منطقة في البلد , لا يقطنها إلا الراسخون في القوة والسلطة يطلقون عليها "نادي الصنوبر" , تعرفت عذرا على ثلاث فتيات و هن : نسيمة وباية و زوخا أتين من مناطق

مختلفة و لكل واحدة منهن هدف تطمح لتحقيقه ,فاستأجرن شقة الحاجة عذرا , و أصبحن صديقات , تقص عليهن أخبار أهل الصحراء و تصف لهن رحلاتهم و احتفالاتهم وعاداتهم

و كيفية إعداد طقوس الشاي أو(التاي) كما تقول عذرا و كما تصف لهن اعتزاز وشموخ المرأة رقية , تأخذ عذرا صديقاتها المستأجرات لشقتها إلى فيلتها بنادي الصنوبر , و التي يحرسها "مسعود" , فلقد تعرفت الحاجة عذرا على مسعود عند زيارتها للعمارة التي تملكها و كان هو أحد قاطنيها . عندما رأته لأول مرة بين الحشد من الناس ذهلت به , فقد كان يشبه إلى حد كبير زوجها السابق عبده , كان مسعود عاطلا عن العمل و يعيش في متاهة البطالة إلى أن التقى بالحاجة عذرا , و جعلته حارسا لفيلتها , أعجب مسعود بعذرا كثيرا , بالرغم من أنها تكبره في , إلا أنها كانت تتجاهل ذلك , و بقيت فكرة واحدة تدور في رأسها و هو حنينها لصحرائها و مدى اشتياقها للرمل الذي تشتهي أن تدس جسدها فيه و أن تعود إلى ذكرياتها و مغامراتها و عاداتها الطارقية.

قائمة المصادر

و المراجع

أولا : المصادر

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

1-ربيعة جلطي , نادي الصنوبر , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , و منشورات الاختلاف بالجزائر , ط1 , 2012.

ثانيا : المراجع :

أ- المراجع العربية:

2-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري , لسان العرب , دار الكتب العلمية بيروت لبنان , مادة (مكن) ج3 , ط1 , 2003.

3- الربعي بن سلامة و آخرون , موسوعة الشعر الجزائري ,دار الهدى , الجزائر ,(د ط) , 2009 .

4- الشريف حبيلة , بنية الخطاب الروائي , دراسة في روايات نجيب الكيلاني , عالم الكتب الحديث ط1 , 1431هـ/2010م .

5- الفيروز أبادي , القاموس المحيط , دار الجيل ,بيروت ,(د.ط) , (د.ت) , ج6 .

6- المرتضى الزبيدي , تاج العروس من جواهر القاموس , مطبعة الكويت , ط2 , 1987 , ج2

7- إبراهيم صحراوي , تحليل الخطاب الأدبي , دراسة تطبيقية , دار الآفاق , الجزائر , ط1 1999

8- إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال الجزائر ، (د ط) ، 2002 .

9- - إبراهيم عباس , الرواية المغاربية ,(تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي) دار الرائد للكتاب ,ط1 , 2005 .

10- إدريس بودية , الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار , الطباعة الشعبية للجيش , الجزائر (د ط) 2007 .

11- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور , لسان العرب , دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي , بيروت , لبنان , ط3 , 1419هـ , 1999م , ج1 .

12- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت , ط4 2005 , مج 7 .

13- أحمد بن محمد علي الفيومي ، المصباح المنير ، معجم عربي ، دار الحديث القاهرة ، دط 2003

14- أحمد يوسف , القراءة النسقية (سلطة البنية و وهم المحايثة) منشورات الاختلاف , الجزائر ط1 2003 , ج1 .

15- بسام قطوس , المدخل إلى مناهج النقد المعاصر , دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الأسكندرية ط1 , 2006 , .

16- بشير تاويريت , محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر , مكتبة اقرأ , الجزائر , ط 1 2006 .

17- جبور عبد النور , المعجم الأدبي , دار العلم للملايين , بيروت , ط2, 1984 .

18- حميد لحميداني , بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي , المركز الثقافي , العربي للطباعة ط3 , 2000.

19- دليلة مرسلي و آخرون, مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص , دار الحداثة ,(ط1), 1985.

20- رابح بوحوش , المناهج النفدية و خصائص الخطاب اللساني , دار العلوم للنشر و التوزيع عنابة (د ط) , (د ت) .

21- سامية حسن الساعاتي , الثقافة والشخصية ,بحث في علم الاجتماع الثقافي ,دار النهضة العربية بيروت ,ط2 , 1973.

22- سعيد يقطين , الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء بيروت ,ط1 , 1997 .

23- سعيد يقطين , تحليل الخطاب الروائي, المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , بيروت ,ط4 2005.

24- سعيد يقطين , قضايا الرواية العربية الجديدة , " الوجود و الحدود " , دار الأمان , الرباط منشورات الاختلاف , الجزائر , الدار العربية للعلوم , بيروت , لبنان , ط1 , 1433هـ, 2012م .

25- سعيد يقطين , انفتاح النص الروائي (النص و السياق) , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء المغرب , ط2 , 2001 .

26- سعيد يقطين , قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) المركز الثقافي العربي , ط1 1997.

27- سمير المرزوقي , جميل شاكر , مدخل إلى نظرية القصة , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر الدار التونسية للنشر ,ط1,(د ت) .

28- سمير حجازي ، معجم المصطلحات الغوية والأدبية الحديثة ، دار الراتب الجامعية بيروت لبنان (دط) ، (دت) .

29- شارف مزاري , مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية , منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق , (د ط), 2001 .

30- شريبط أحمد شريبط , تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة , (1947-1985) منشورات اتحاد الكتاب العرب ,(د.ط),1998 .

31- صلاح فضل , أساليب السرد في الرواية العربية , مركز الإنماء الحضاري , دار المحبة , دار آية حلب , دمشق , (د ط) , 1429هـ , 2009 م .

32- عبد الجليل مرتاض ، البنية الزمنية في القص الروائي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،(د ط) 1993 .

33- عبد الرحيم الكردي , الراوي و النص القصصي , دار النشر للجامعات , القاهرة , ط2 1996

34- عبد القادر بن سالم , مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , (د ط) , 2001 .

35- عبد القادر بن سالم , السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية و عربية معاصرة) منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين , ط1 , 2009 .

36- عبد القادر شرشار , تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص , منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق (د ط) , 2006 .

37- عبد القادر عميش , شعرية الخطاب السردي (سردية الخبر) , دار الألمعية , الجزائر , ط1 2011 .

38- عبد الله الغذامي , الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية) , قراءة نقدية لنموذج معاصر الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط 4 , 1991 .

39- عبد الله إبراهيم , السردية العربية (بحث في السردية للموروث الحكائي العربي) , المركز الثقافي العربي , بيروت , (ط1) , 1985 .

40- عبد الله أبو هيف , النقد الأدبي العربي الجديد " في القصة والرواية و السرد " , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , (د ط) , 2000 .

41- عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية , بحث في تقنيات السرد , عالم المعرفة,الكويت,(د .ط) ديسمبر 1998 .

42- عبد المالك مرتاض , في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد نظرياتها) دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع , (د ط),2005 .

43- عبد المالك مرتاض , تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق " ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , (د.ط) , .

44- عبد المنعم زكريا القاضي , البنية السردية في الرواية , عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية , ط1 , 2009 .

45- عمر عبد الواحد , شعرية السرد , تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ,دار الهدى,ط1 , 2003.

46- الفيروز أبادي , قاموس المحيط , دار العلم , لبنان , (د ط) , (د ت) , ج4 .

47- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (زمن) ، دار الفكر الأردن ط1 ، 2007 .

48- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي , مختار الصحاح ,دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان ط1 1997 .

49- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف ، الجزائر ط1 2010.

50- محمد صابر , سوسن البياتي , جماليات التشكيل الروائي , دار الحوار , سوريا , ط1 2006.

51- محمد طول , البنية السردية في القصص القرآني , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , (د.ط) (د.ت) .

52- محمد عزام ,شعرية الخطاب السردي,اتحاد الكتاب العرب,دمشق,(د ط),2005 .

53- نادر أحمد عبد الخالق , الصورة والقصة , بحث في الأركان والعلاقات قصص مجدي جعفر أنموذجا دار العلم والإيمان ,(د.ط), 2009 .

54- ناهضة ستار , بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات, و الوظائف , و التقنيات)منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق ,(د ط) , 2003 .

55- نبهان حسون السعدون و جماليات تشكيل الخطاب (قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة),دار غيداء,عمان,ط1 , 2015.

56- نبهان حسون السعدون , تشكيل المكان في الخطاب السردي (قراءات في السرديات العراقية المعاصرة) ,دار غيداء , عمان ,ط1 , 2015 .

57- نبهان حسون السعدون , أسرار السرد وتشكيل الخطاب (قراءات في قصص علي الفهادي) دار غيداء , عمان , ط1 , 2015 .

58- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ، دار هومة الجزائر ج2 ، (دط) 2010 .

59- نور مرعي الهدروسي , السرد في مقامات السرقسطي , عالم الكتب الحديث , عمان , الأردن ط1 , 2009 .

60- يوسف وغليسي , مناهج النقد الأدبي , جسور للنشر والتوزيع , الجزائر , ط 2 , 1430هـ 2009م .

61- يوسف وغليسي , خطاب التأنيث (دراسة في الشعر النسوي الجزائري) , دار جسور للنشر و التوزيع , الجزائر ,ط1 , 2013 .

ب-المراجع المترجمة :

62- جيرار جينيت , خطاب الحكاية (بحث في المنهج) , تر: محمد معتصم , عبد الجليل الأزدي عمر الحلي , الهيئة العامة للمطابع الأميرية , ط2 , 1997 .

63- جيرالدبرنس , قاموس السرديات , تر : السيد إمام , بيروت للنشر والتوزيع , القاهرة , ط1 2003 .

64- روجر هينكل , قراءة في الرواية ,مدخل إلى تقنيات التفسير , تر : صلاح رزق , دار غريب القاهرة , (د.ط) , 2005 .

65- والاس مارتن , نظريات السرد الحديثة , تر :حياة جاسم محمد , المجلس الأعلى للثقافة,(د ط) 1998.

ثالثا : المجلات والرسائل :

66- أحمد رحيم كريم الخفاجي , المصطلح السردي في النقد الأدب العربي الحديث , رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية , جامعة بابل , 1423 هـ , 2003م .

67- رامان سلدن , من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية , موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (ج8) المجلس الأعلى للثقافة , العدد 1045 , (ط1) , 2006 .

68- عبد الحميد عقار , وضع السارد في الرواية بالمغرب , مجلة دراسات أدبية و لسانية , فاس المغرب , العدد1 , 1985 .

69- قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته , بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث , جامعة منتوري , قسنطينة , 2005 . 2006

الـفـهـرس

الـفـهـــرس

- شكر وعرفان
- مقدمة .....أ

الفصل الأول : ماهية بنية السرد

- توطئة 6

أولا : ماهية البنية.....6

1- مفهوم البنية 6

أ- لغة 6

ب- اصطلاحا.....6

2- خصائص البنية 8

أ الشمولية.....8

ب التحول.....8

ج التحكم الذاتي.....9

3- أهمية البنية في النص الأدبي.....10

ثانيا : ماهية السرد.....11

1- مفهوم السرد 11

أ- لغة.....11

ب- اصطلاحا.....12

2- مفهوم البنية السردية 13

3- وظائف السرد وأشكاله 15
أ- وظائف السرد.....15
ب- أشكال السرد.....17
4- مكونات السرد و أساليبه 19
أ- مكونات السرد.....19
ب- أساليب السرد.....22

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للرواية (البنية السردية)

- توطئة.....25
أولا : بنية الشخصية 26
1- مفهومها 26
أ- لغة.....26
ب- اصطلاحا.....26
2- أنوعها 27
أ- الشخصيات الرئيسية.....27
ب- الشخصيات الثانوية (المسطحة).....31
ثانيا : البنية الزمنية 36
1- مفهوم الزمن.....36
أ- لغة 36
ب- اصطلاحا.....36

2- المفارقات الزمنية 37
أ- الاسترجاع.....37
ب- الاستباق.....39
3- الديمومة 40
أ الخلاصة.....40
ب الاستراحة(الوقفة الوصفية).....41
ج المشهد.....42
د القطع أو الحذف.....43
4- التواتر 47
ثالثا : البنية المكانية.....49
1- مفهوم المكان 49
أ- لغة.....49
ب- اصطلاحا.....49
2- أنواع المكان 49
أ- الأماكن المغلقة.....50
ب- الأماكن المفتوحة.....52
3- أهمية المكان في المتن الروائي 55
رابعا : أنواع السرد في الرواية.....56
1-السرد بضمير الغائب.....56
2-السرد بضمير المتكلم 58
3-السرد بضمير المخاطب.....59

-الخاتمة.....61

-الملحق.....64

-قائمة المصادر والمراجع.....69

-فهرس الموضوعات.....76